وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل ط1: 212135081825

الصورة البيانية في القرآن الكريم بين الرؤية البلاغية والدراسة اللسانية

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبة:

إسراء بوبكري

لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
1	أحمد لعويجي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
2	بلخير أرفيس	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
3	بلقاسم جياب	أستاذ التعليم العالي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1446هـ – 1447هـ /2025–2026 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الشكر لله أولاً وآخراً الذي وفقني وأعانني على إتمام هذا العمل ويسر لي طريق العلم والمعرفة، فله الفضل وحده سبحانه.

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف الدكتور "بلخير أرفيس" الذي لم يبخل عليّ بتوجيهاته ونصائحه القيمة وكان خير عون لي في إنجاز هذا العمل.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى أساتذة أعضاء لجنة المناقشة، القبول بتقييم هذا العمل

وإلى جميع أساتذتي من مشواري الابتدائي إلى الجامعي، الذين غمروني بعلمهم

كما لا يفوتني أن أتوجه بخالص الشكر والعرفان إلى والدي وإلى جدتي وجدي الذين كانوا سنداً ودرعي المتين، وإلى كل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو من بعيد.

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل.

أهدي ثمرة جهدي وتخرجي إلى جدي وجدتي اللذين كانا لي السند والأمان، واللذين أحاطاني بحنانهما ودعواتهما طوال مشواري الدراسي.

وإلى أمي وأبي اللذين لم يبخلا عليّ بالدعم والرعاية والتشجيع وكانا سبباً في وصولي إلى هذا النجاح.

وإلى عائلتي وإلى أساتذتي الكرام الذين ساندوني بتوجيهاتهم ونصائحهم القيمة وإلى كل من شجعني على مواصلة طريقي.

مقدمة

مقدمة

المقدّمـة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد:

فإن القران الكريم يُعد المعجزة اللغوية والبيانية الخالدة؛ فقد تميّز بأسلوبه الفريد وتراكيبه البليغة التي جمعت جمال التعبير وعمق الدلالة، مما جعله مجالاً واسعاً للدراسات البلاغية واللسانية. وفي قلب هذا البيان، تبرز الصورة البيانية بوصفها الأداة الأساسية التي تنقل المعاني الخفية والدلالات العميقة، وتقرّبها إلى الأذهان في صورة حيّة مؤثرة.

وقد اعتنت الرؤية البلاغية بالصورة البيانية من (تشبيه واستعارة وكناية ومجاز) من جانبها الجمالي والذوقي، وكشفت عن أسرار إعجاز الكلمة القرآنية. وفي المقابل، جاءت الدراسة اللسانية الحديثة بمستوياتها (الصوتية، الصرفية، التركيبية، الدلالية) لتقدم آليات علمية دقيقة تُحلل بنية هذه الصورة وتفكك مكوناتها اللغوية.

ومن هنا جاء عنوان بحثي "الصورة البيانية في القرآن الكريم بين الرؤية البلاغية والدراسة اللسانية" ليدرس القرآن الكريم من منظورين: منظور بلاغي تراثي، ومنظور لساني حديث.

من خلال ما سبق، نطرح الإشكالية الآتية: كيف يمكن الجمع بين الرؤية البلاغية التي تُبرز البعد الجمالي والإقناعي للصورة البيانية، والدراسة اللسانية التي تسعى إلى تفكيك بنيتها ووظائفها داخل النسق اللغوي؟

تكمن أهمية البحث في وصف الصورة البيانية وإبراز قيمتها الوظيفية والجمالية داخل النص القرآني من منظورين متكاملين.

مقدمة

ترجع أسباب اختيار الموضوع إلى عدة أسباب ذاتية وموضوعية هي كالتالي:

- الشغف الشخصي والميل العلمي بالغوص في جماليات النص القرآني وصوره البيانية.
- تجسيد التكامل المعرفي بين الدرس البلاغي الأصيل والدراسة اللسانية الحديثة.
- الرغبة في دراسة الصورة القرآنية من منظورين متكاملين؛ المنظور الأصيل لرصد جمالياتها، والمنظور اللساني الحديث لتفكيك بنيتها اللغوية.

ويهدف هذ البحث إلى دراسة الصورة البيانية في النص القرآني من منظورين متكاملين؛ يبرز الأول جمالياتها البلاغية التراثية، ويحلل الثاني بنيتها ووظائفها عبر مستويات التحليل اللساني الحديث.

- **بنية البحث:**

وللإحاطة بموضوع البحث بجميع جوانبه، اقتضت هيكلة البحث معالجته على الخطة الآتية التي تتضمن مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة:

المدخل: تحدثنا فيه عن مفهوم البلاغة وعن مفهوم علوم البلاغة العربية (علم البيان والمعاني والبديع).

الفصل الأول: الصورة البيانية والدراسة اللسانية (تأصيل مفاهيمي):

وقد تم تقسيمه إلى مبحثين:

المبحث الأول: الصورة البيانية والتصوير الفني في النص القرآني؛ وتناولتُ فيه ضبط المفاهيم المصطلحية لكل من (الصورة، البيان، الصورة البيانية) مع علاقتها بالتصوير الفني في النص القرآني، كما تطرقت إلى دراسة أنواع الصورة البيانية (التشبيه والاستعارة والكناية) من حيث المفهوم والأركان والأقسام.

المبحث الثاني: ماهية الدراسة اللسانية ومستوياتها؛ وخصص لتحديد مفهوم الدراسة اللسانية وتفصيل مستوياتها المنهجية الأربعة: المستوى الصوتي، الصرفي، التركيبي، الدلالي.

الفصل الثاني: الصورة البيانية بين الرؤية البلاغية والدراسة اللسانية (مقاربة تحليلية).

وقد قُسّم إلى ثلاثة مباحث خُصص كل منها لتحليل نماذج قرآنية وفق المقاربة البلاغية واللسانية؛

- المبحث الأول: التشبيه في القرآن الكريم.
- المبحث الثاني: الاستعارة في القرآن الكريم.
- المبحث الثالث: الكناية في القرآن الكريم.

وفي الأخير، جاءت الخاتمة لتعرض أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث.

كما استدعت طبيعة الدراسة إلى إتباع المنهج الوصفي لتبرز الظواهر البيانية في الآيات القرآنية ووصفها في ضوء المنظورين البلاغي واللساني.

ولقد اعتمدت في بحثي هذا على مجموعة من المصادر والمراجع التي أفادتني كثيراً نذكر منها على سبيل المثال: علم البيان: لعبد العزيز عتيق، وكتاب: علم البيان لبسيوني عبد الفتاح فيود، دراسة تحليلية لمسائل البيان، كتاب: نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، لصلاح عبد الفتاح الخالدي، كتاب: أساليب البيان في القرآن لجعفر السيد باقر الحسيني،

كتاب: مبادئ اللسانيات لأحمد محمد قدور، كتاب: الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، لمحمود صافي، وكذلك كتب التفسير التي ساعدتني في تحليل آيات الذكر الحكيم والوقوف على أسرارها البلاغية ونذكر منها ما يلي: كتاب: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، كتاب: تيسير الكريم في تفسير المنان للسعدي عبد الرحمن.

وقد إعتمدت في هذا البحث على دراسة السابقة لخديم يوسف، الصور في القرآن الكريم وأثرها في المعنى، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في لسانيات الخطاب جامعة أحمد زبانة، غليزان، التي ساعدتني في توضيح بعض الجوانب مرتبطة بالبحث.

ومن الصعوبات التي واجهتني: اتساع وكثافة الصور البيانية في النص القرآني، مما جعل حصرها والإحاطة بها أمراً شاقاً، بالإضافة إلى مشقة التحليل وفق المنظور اللساني، ونقص المصادر والمراجع التي تربط بين الجانبين البلاغي واللساني في الفصل التطبيقي.

وفي الختام، أرجو أن أكون قد وفقت بجميع جوانب هذا البحث ووفيت الموضوع حقه من الدراسة والتحليل، وعسى أن يحقق هذا العمل أهدافه المرجوة وأن يكون إضافة للمكتبة العلمية.

وأتقدم بأسمى عبارات الشكر لله المولى عز وجل الذي وفقني وأعانني على إتمام هذا العمل، سبحانه، أن يتقبله مني خالصاً لوجهه الكريم. كما أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذي المشرف بلخير أرفيس الذي لم يبخل عليّ بتوجيهاته ونصائحه طيلة مسار البحث، والشكر موصول كذلك إلى كل من أعانني وساعدني، ولو بكلمة تشجيع صادقة، ليرى هذا البحث النور.

نسأل الله العلي القدير التوفيق والسداد للجميع.

مدخل

أولا: التعريف بالبلاغة العربية

ثانيا: علوم البلاغة العربية

1- علم البيان

2- علم المعاني

3- علم البديع

مدخل

تمهيد:

تعد البلاغة العربية الركيزة الأساسية لفهم أسرار النص القرآني، فهي ليست مجرد نظرية للمبادئ والمحسنات بل هي الأداة التي تكشف لنا كيف وضحت اللغة لخدمة المعنى وإيصاله بأدق صورة وأبلغ أسلوب. وبما أن هذا البحث يهدف إلى دراسة الصورة البيانية في القرآن الكريم، فإنه يجب ضبط مفهوم البلاغة وعلومها الثلاثة: علم المعاني، والبيان والبديع، التي تعد بمثابة المفاتيح التي تفتح بها أبواب الجمال في التعبير القرآني.

أولا- مفهوم البلاغة العربية:

1- مفهومها لغة:

البلاغة لغة هي من الفعل "بلغ"، وهو يدل على الوصول والانتهاء، وقد جاء في لسان العرب أنَّ "بلغ الشيء يبلغ بلوغاً وبلاغاً: وصل وانتهى"، وتبلغ بالشيء: توصل إلى مراده، والبلاغ ما يتبلغ به ويتوصل إلى الشيء المطلوب".[1]

وقد عرفها أحمد الهاشمي: "الوصول والانتهاء"، يقال بلغ فلان مراده، إذا وصل إليه، وبلغ الركب المدينة إذا انتهى إليها، ومبلغ الشيء منتهاه. ويقال بلغ الرجل بلاغة وهو بليغ إذا أحسن التعبير عما في نفسه" [2]، بمعنى الإيصال والوصول إلى الغاية، كما يطلق على حسن التعبير، فيقال بليغ لمن يحسن المعنى.

قال الجوهري (ت 393 هـ): "بلغت المكان بلوغه: وصلت إليه، وكذلك إذا شارفت عليه"، ومنه قوله تعالى: ﴿**فإذا بلغن أجلهن**﴾ **(سورة البقرة آية 234)**[3]. أي قاربت... والإبلاغ الإيصال."

وكذلك فقد جاء في لسان العرب "البلاغة الفصاحة والبَلْغُ والبَلِيغُ: البَلِيغُ من الرجال. ورجل بليغ: حسن الكلام فصيحه، يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه، والجمع بلغاء، وقد بَلُغَ بالضم بلاغة أي صار بليغاً" [4]. معناه أن البلاغة يكون الكلام فصيحاً ومؤثراً.

---

[1] ابن منظور (محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة، مادة (ب. ل. غ)، ص 345.

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. ط1،المملكة المتحدة: مؤسسة الهنداوي، 2017،ص31.

[3] سيد جعفر الحسيني، أساليب البيان في القرآن، ط1، قم، مؤسسة بوستان كتاب، 2008م، ص 115

2- مفهومها اصطلاحاً:

لقد عرفها أحمد الهاشمي "أنها وصف للكلام والمتكلم فقط، ولا توصف "الكلمة" بالبلاغة، لقصورها عن الوصول بالمتكلم إلى غرضه، ولعدم السماح بذلك"[1], معناه أن البلاغة لا توجد في الكلمة الواحدة لأنها لا تكفي لإيصال المعنى، بل توجد في ذلك ذكاء المتكلم الذي يعرف كيف يختار الكلمات المناسبة لكل مقام.

البلاغة في الكلام: مطابقته لما يقتضيه حال الخطاب، مع فصاحة ألفاظه «مفردها مركبها»، أي أن تقول الكلام الصحيح، في الوقت المناسب بأفضل طريقة تجعل السامع يفهمك تماما.

بلاغة المتكلم: هي ملكة في النفس يقتدر بها صاحبها على تأليف كلام بليغ، مطابق لمقتضى الحال مع فصاحته في اي معنى قصده، هنا يقصد أن بلاغة المتكلم هي موهبة أو مهارة تجعله قادر على إختيار الكلام المناسب، الفصيح والمطابق للمقام، في آي موضوع يتحدث فيه، دون عناء أو تفكير طويل

وكذلك جاء في الكتاب لمصطفى امين وعلي جارم" هي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة فصيحة صحيحة لها في النفس اثر خلايا مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون فليست البلاغة قبل كل شيء الا فن من الفنون يعتمد على صفاء الاستعداد الفطري ودقة ادراك الجمال"[2]. مما سبق نستنتج أن البلاغة هي ملكة عند المتكلم تمكنه من اختيار الألفاظ المناسبة وترتيبها في سياق صحيح، بحيث يطابق كلامه مقتضى الحال ويؤثر في المخاطب.

ثانيا- علوم البلاغة العربية:

---

[4] ابن منظور (محمد بن مكرم)، لسان العرب، ص 346

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2019، ص 32.

[2] علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة: البيان، المعاني، البديع، القاهرة: دار المعارف. ص08.

وانطلاقاً من مفهوم البلاغة التي هي علم له قواعده، وفن له أصوله وأدواته، كما لكل علم فن، فقد قسمها البلاغيون إلى ثلاثة أركان كاملة وهي علم البيان وعلم المعاني وعلم البديع وسأتناول لهذه العلوم تعريفاً موجزاً لكل واحدة منها.

1- مفهوم علم البيان:

عرفه السكاكي بأنه: "هو معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه، وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه ، [1]هنا يقصد به علم البيان هو مهارة التعبير عن الفكرة الواحدة بأساليب تصويرية متنوعة تتفاوت في درجة وضوحها وتأثيرها"، ويقصد بالطرق المختلفة الصور البيانية كالتشبيه والاستعارة والكناية والمجاز، أما الهدف فهو تمكين المتكلم من تخير الأسلوب الأدق الذي يطابق قصده الحقيقي، ويحمي كلامه من التباس المعنى المراد.

ونرى عند عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز حيث يقول "ثم إنك لا ترى علماً هو أرسخ أصلاً، وأبسق فرعاً، وأحلى جنىً، وأعذب ورداً، وأكرم نتاجاً، وأنور سراجاً من علم البيان" معناه أن علم البيان هو أقوى العلوم أساساً وأعضمها أثراً، فهو المحرك الجمالي الذي يمنح الكلام روعته، والمنهج الذي يفتح للمبدع آفاق التعبير والتأثير.[2]

وكذلك نجد فضل حسن عباس الذي عرفه بأنه: "هو العلم الذي تستطيع بوساطته وبمعرفته أن تؤدي المعنى الواحد الذي تريد تأديته بطرق مختلفة من اللفظ، بعضها أوضح من بعض" [3]. يقصد به أن يمنحك القدرة على صياغة الفكرة الواحدة بأساليب متنوعة تتفاوت في وضوحها وقوة تأثيرها النقدي والجمالي.

---

[1] السكاكي، أبو يعقوب بن يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم: ، ط2,دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، 1407ه، ص 162

[2] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها: علم البيان والبديع، ط10، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2005م، ص 11.

[3] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها: علم البيان والبديع، ، ص 13

ومما سبق نستنتج أن علم البيان هو أحد علوم البلاغة، يهتم بكيفية التعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة، أي الأساليب التي توضح المعنى وتصوره مثل التشبيه والاستعارة الكناية، مع إبراز دلالات جديدة أو صور جمالية.

2- مفهوم علم المعاني:

عرفه القزويني: "هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال، مع وفائه بغرض بلاغي يُفهم ضمنا من السياق، وما يحيط به من القرائن؛ أو هو علم يبحث في الجملة بحيث تأتي معبرة عن المعنى المقصود". ويقصد به علم المعاني هو علم دلالي يدرس بنية الجملة وتوجيهها لتطابق سياقات الموقف، فهو لا يكتفي بصحة التركيب نحوياً بل يبحث في كيفية صياغة أحوال اللفظ لتؤدي أغراضاً تُفهم من القرائن المحيطة.[1]

وقد عرفه أحمد الهاشمي في اصطلاح البيانيين: "هو التعبير باللفظ عما يتصوره الذهن، أو هو الصورة الذهنية من حيث تقصد من اللفظ" [2]. بمعنى هو العلم الذي يربط بين المعنى الموجود في الذهن وطريقة صياغته بما يناسب المقام.

واضع هذا العلم هو عبد القاهر الجرجاني، وفائدته هو معرفة إعجاز القرآن الكريم لأنه يبين كيف تصاغ المعاني بأسلوب دقيق يناسب كل مقام، وكذلك الوقوف على أسرار البلاغة والفصاحة في منثور كلام العرب ومنظومه كي تفرق بين جيد الكلام ورديئه. أي أنه يساعد على فهم أسرار البلاغة والفصاحة في كلام العرب سواءً كان نثراً أم شعراً، ومن خلاله تستطيع معرفة أن هذا الكلام جميل ومؤثر أو عادي أو ضعيف. ومنه علم المعاني هو فرع من فروع البلاغة يهتم بكيفية صياغة الكلام بما يناسب المقام

[1] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص 04

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مؤسسة الهنداوي، المملكة المتحدة، 2017م، ص 50.

والحال بحيث يعبر عن المعنى بطريقة واضحة ومؤثرة مع اختيار الأسلوب المناسب للسياق.

3- مفهوم علم البديع:

" يُراد بعلم البديع بأنه علم يبحث في طرق تحسين الكلام، وتزيين الألفاظ والمعاني بألوان بديعة من الجمال اللفظي أو المعنوي سُمي بديعاً لأنه لم يكن معروفاً قبل وضعه"[1]، ويُفهم من هذا التعريف أن علم البديع هو علم يدرس كيف يمكننا جعل الكلام جميلاً ومؤثراً، سواء من خلال اختيار الكلمات وترتيبها بطريقة حسنة أو من خلال تحسين المعنى نفسه وإبرازه بشكل أبلغ، هو لا يغير الفكرة بل يعتني بطريقة عرضها حتى تكون أكثر جاذبية وتأثيراً في السامع والقارئ وينقسم الى جمال لفظي وجمال معنوي حسب طبيعة الأسلوب والمعنى.

وأول من دون قواعد البديع ووضع اصوله عبد الله بن معتز العباسي، ومن أهم أساليب علم البديع الجناس ،الطباق، السجع، التورية.

وقد عرّفه أحمد الهاشمي بأنه: "علم يُعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسناً وطلاوة وتكسوه بهاءً ورونقاً، بعد مطابقته لمقتضى الحال مع وضوح دلالته على المراد لفظاً ومعنى".[2]

يعني هذا التعريف أي أنه علم يهتم بكيفية جعل الكلام جميلاً ومؤثراً وواضحاً في نفس الوقت، مع مراعاة السياق الذي قيل فيه، أي أن المتكلم يختار كلماته حسب الموقف والظروف التي يتكلم فيها.

ومنه نستنتج أن علم البديع هو أحد فروع علم البلاغة يقوم على تحسين الكلام باستعمال المحسنات اللفظية والمعنوية لإبراز جمال التعبير وإحداث تأثير أقوى في النفس.

---

[1] الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، ص 06,05

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 361

الفصل الأول: الصورة البيانية والدراسة اللسانية (تأصيل مفاهيمي):

المبحث الأول: الصورة البيانية والتصوير الفني في النص القرآني

أولا: الصورة

ثانيا: البيان

ثالثا: الصورة البيانية

رابعا: علاقة الصورة البيانية بالتصوير الفني في النص القرآني

خامسا: أنواع الصور البيانية.

المبحث الثاني: ماهية الدراسة اللسانية ومستوياتها

أولا: مفهوم الدراسة اللسانية

ثانيا: مفهوم مستويات الدراسة اللسانية

المبحث الأول: الصورة البيانية والتصوير الفني في النص القرآني:

أولا: مفهوم الصورة

1. لغة: "جاء في معجم مقاييس اللغة "الصورة تعني صورة كل مخلوق، والجمع صور وهي هيئة خلقته، والله تعالى البارئ المصور، ويقال رجل صيّر، إذا كان جميل الصورة "[1]، يعني أن كلمة الصورة تدل على هيئة الشيء وشكله الذي يميزه عن غيره، اي المظهر العام الذي يدرك به الشيء ويعرف.

" وجاء في لسان العرب لابن منظور الصورة في الشكل والجمع صورٌ، صُورٌ وصِوَرٌ وقد صوَّره فتصور فتصورت الشيء بمعنى توهمت صورته فتصور لي والتصاوير التماثيل، وفي الحديث أتاني ربي الليلة في أحسن صورة ، وقال ابن الاثير الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته يقال صورة فعل كذا وكذا أي هيئته وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته".

"وفي أسماء الله تعالى المصور الذي صور جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء منه صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها[2] " يعني أنه سبحانه الذي خلق جميع المخلوقات وأعطاها شكلها وهيئتها المختلفة فجعل لكل شيء صورة خاصة به تميزه عن غيره رغم كثرة مخلوقات وتنوعه".

[3]"وكذلك جاء في معجم الوسيط صوره جعل له صورة مجسمة والشيء او الشخص رسمة على الورق أو الحائط ونحوهما أو بآلة التصوير –الأمر وصفه وصفا يكشف عن جزئياته" ومنه فالصورة تعني إضفاء وإعطاء الشيء هيئة وشكلا يميزه سواء كان ذلك في الواقع كخلق الإنسان أو في التمثيل كالرسم والتصوير

---

[1] ابن فارس لأبي حسين بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج3، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص320.

[22] ابن منظور لسان العرب جمال الدين محمد بن مكرم لسان العرب، مج4،نشر أدب الحوزة، 1405ه، ص473.

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004م، ص، 528.

"أما التصور فهو مرور الفكر بالصورة الطبيعية التي سبقها وأن شاهدها وانفعل بها ثم اختزنها في مخيلته "يعني أن التصور هو عملية عقلية يقوم فيها الإنسان باسترجاع صور، كأن قد شاهدها وتأثر بها، ثم خزنها في ذاكرته، ليعيد تمثله في ذهنه عند التفكير أو التأمل." ان التصور هو العلاقة بين الصورة والتصوير وأداته الفكر فقط وأما التصوير فأداته الفكر واللسان واللغة" [1]يعني ان التصور هو عملية ذهنية داخلية يقوم فيها العقل باستحضار الشيء اما التصوير فهو تحويل هذا التمثل الذهني إلى صياغة لغوية أو وصفية بالاعتماد على الفكر واللغة لإيصال الصورة إلى الغير.

"والتصور في علم النفس استحضار صورة شيء محسوس في العقل دون التصرف فيه [2]"

معناه استحضار صورة الشيء في الذهن كما هو دون تغيير أو إضافة

كما وردت آيات قرآنية على معنى الصورة والتصوير يمكن ذكرها كالاتي:

- قال الله تعالى «خلق السنوات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم وإليه المصير» سورة التغابن الآية 3. فالإنسان أحسن المخلوقات صورة وأبهاها منظرا.[3]
- قالى الله تعالى: " ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لأدم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين" الآية 11، سورة الأعراف. معناها بخلق اصلكم ومادتكم التي منها خرجتم أبيكم أدم عليه السلام ثم صورناكم في أحسن صورة أحسن تقويم.[4]

نظرية التصوير الفني سيد قطب، الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار الفاروق، عمان-الأردن، ط01، 1437ه، 2016م، ص 80 [1]

[2] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ط4، ص، 528

[3] السعدي بن عبد الرحمان بن ناصر، تيسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام المنان، اعتنى به عبد الرحمان بن معلا اللويحق، ط١،،مكتبة العبيكان، الرياض، 1422هـ- 2001م، ص866

[4] السعدي عبد الرحمان بن ناصر، تيسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام المنان، ص 284.

ومنه يتبين من خلال الآيات القرآنية الصورة تعني الشكل والهيئة التي يخلق عليها الإنسان أي تكوين الظاهر والباطن الذي يميزه عن غيره، أما التصوير فهو فعل الإبداع والإتقان الذي يقوم به الله تعالى في منح المخلوق شكله وهيئته على أكمل وجه وأحسن تقويم.

مفهوم الصورة اصطلاحا: أن يكون الوصول إلى تعريف دقيق جامع مانع لمفهوم الصورة أمرا صعبا وذلك راجع الى تنوع وتعدد الدراسات التي اهتمت بهذا بتحليل هذا المفهوم والتطرق إليه من زوايا مختلفة، ومفهوم الصورة يتداخل مع مفاهيم أخرا تؤدي إلى تعدد المعنى المراد بالمصطلح مما يخلق حالة من القلق والصعوبة في تحري العلاقة الوثيقة بين كل هذه المفاهيم والصور الأدبية.

"إن الجاحظ هو أول من أشار إلى توضيح مفهوم الصورة، وإبراز قيمتها الفنية، واقتفى أثره قدامة بن جعفر وأبوا الهلال العسكري وابن أثير في تحديد مفهوم الصورة حيث استعملوا مفهوم الصورة قسيما للمعنى" يعني أن الصورة هي أداة تعبيرية وجمالية لتوضيح المعنى وتقريبه إلى الذهن.[1]

"وكذلك فقد جاء عند جابر عصفور أنه قال بأنها هي الجوهر الثابت والدائم في الشعر، تتغير مفاهيم الشعر ونظرياته، فتتغير بالتالي مفاهيم الصورة الفنية ونظرياتها ولكن الاهتمام بها يظل قائما مدام هناك شعراء يبدعون ونقاد يحاولون تحليل ما أبدعوه، وإدراكه والحكم عليه " ويقصد به أن الصورة هي الروح الأساسية التي لا يتخلى عنها الأدب أبدا فمهما اختلفت المذاهب النقدية، تضل هي الاداة الثابتة التي تمنح النص روح وتجسد معانيه.[2]

---

[1] عبد السلام، عطوة الفندي، الصورة التشبيهية في السنة النبوية، جامعة العلوم التطبيقية الخاصة، عمان، الاردن، المحلد،18،العدد 1، ص 109

[2] جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، بيروت الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط3، 1992 م، ص 07

ومنه نستنتج أن الصورة هي تشكيل فني لغوي ينقل المعاني من حيز التجريد الى حيز التجسيد الحسي عبر التخييل وهي بنية دلالية تتجاوز الاستعمال المباشر للغة لتحقيق غايات جمالية تواصلية.

ثانيا: البيان

مفهوم البيان لغة: جاء عند ابن فارس: "الباء والياء والنون أصل واحد وهو بُعد الشيء وانكشافه، وبان الشيء وأبان إذا اتضح وانكشف، وفلان أبين من فلان أي أوضح كلاماً منه"[1]، معناه أن البيان هو الوضوح والانكشاف، أي إظهار المعنى وإبرازه لِجعل الكلام أكثر فهما.

"وورد كذلك في لسان العرب لابن منظور: هو ما بَيَّنَ الشيء من الدلالة وغيرها، وبان الشيء بياناً: اتضح، وهو بَيِّن، والجمع أَبْيِناء مثل هَيِّن وأَهْيِناء، وكذلك أبان الشيء وهو مُبين" [2]، معناه هو كل ما كُشف به عن شيء وأوضح فهو بيان.

ورد في النص:" أن بان الشيء واستبان وأبان وهو الظهور والوضوح، ومنه قوله تعالى: "آيات مُبَيِّنات" بكسر الياء وتخفيفها وتشديدها، وبانَ لما يظهره بذاته، وأبانَ لما يظهره غيره، ومُبَيِّنات أي آيات واضحة أو مُبينة من الله، ومن قرأ "مُبَيَّنات" بفتح الياء فالمعنى أن الله بَيَّنها"، يعني أن الجذر (بين) يدل على الوضوح.[3]

قال سبحانه في وصف القرآن الكريم: "هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ" (آل عمران: 138)، وقال تعالى: "وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ" (آل عمران: 187)، فالمعنى المتبادر لهذه الآيات جميعاً هو الظهور والكشف والإيضاح

[1] حمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج1، دار الفكر، 1399هـ/1979م، ص 327.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مجلد 13، نشر أدب الحوزة، 1405هـ، ص 67

[3] السيد جعفر السيد باقر الحسيني، أساليب البيان في القرآن، مؤسسة بوستان كتاب، ط1 1430هـ، 2009م، ص 189

مفهوم البيان اصطلاحاً:"هو أصول وقواعد يُعرف بها إيراد المعنى الواحد بعبارات يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة العقلية على نفس ذلك المعنى". يعني هو علم يبحث فيه عن كيفية التعبير عن المعنى الواحد بأساليب متعددة تختلف في درجة وضوحها[1]، "وقد عرفه الجاحظ والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى ، وهتك الحجاب دون الضمير ،حتى يفضي السامع الى حقيقته ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان ، ومن أي جنس كان الدليل ،لأن مدار الأمر والغاية التي يجري اليها القائل والسامع ، انما هو الفهم والافهام ، فبأي شيء بلغت الافهام وأوضحت المعنى فذالك هو البيان في ذالك الموضع"[2]. ويُقصد به أن البيان هو كل ما يساعد على كشف المعنى وتوضيحه للسامع دون غموض، بحيث يفهمه مباشرة ويصل إلى حقيقته. وليس البيان محصوراً في نوع معين من الكلام بل يمكن أن يكون بأي وسيلة أو أسلوب (كلام، تشبيه، إشارة...) هدفه الفهم والإفهام، أي أن يفهم السامع المعنى بوضوح.

ومن مجموع هذه التعاريف يُعرف البيان بأنه علم يعنى بإيضاح المعنى والتعبير عنه بطرق مختلفة مثل التشبيه، الاستعارة، والكناية، مع اختلاف في درجة الوضوح والتأثير.

ثالثا: الصورة البيانية

مفهوم الصورة البيانية:

"الصورة البيانية تعرف على أنها التعبير عن المعنى المقصود بطريقة التشبيه أو المجاز أو الكناية أو تجسيد المعاني"، بمعنى هي تحويل الفكرة إلى صورة حية نراها أو نتخيلها بدل قولها بشكل عادي، حيث يعتمد المتكلم على تشبيه أو المجاز والكناية ليجعل

[1] السيد جعفر السيد باقر الحسيني، أساليب البيان في القرآن، ص 196.

[2] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ص 76

المعنى أكثر وضوحاً وتأثيراً وجمالاً، فينتقل من مجرد فكرة عقلية إلى مشهد نابض بالحياة يثير الاحساس والانتباه لدى المتلقي.[1]

" والصورة البيانية هي خاصة بعلم البيان، وقد عرفت في بعض الموسوعات أنها الصورة الأدبية التي يعتمد في إخراجها على صياغات علم البيان كالتشبيه، والمجاز، والاستعارة والكناية وسواها من الوسائط البيانية المأثورة التي يستطاع فيها أداء المعنى الواحد بأساليب عدة، وطرائق مختلفة". إذن فالصورة البيانية هي أسلوب بلاغي يعبر به عن معاني بطريقة غير مباشرة من خلال تحويلها إلى صورة حسية أو خيالية تساعد على توضيح الفكرة وتقريبها إلى الذهن، وتزيدها جمالاً وتأثيراً في المتلقي.[2]

رابعا: الصورة البيانية وعلاقتها بالتصوير الفني في النص القرآني:

بعد تحديد مفهوم الصورة البيانية التي هي تركيب بلاغي يقوم على توظيف أساليب البيان، من تشبيه وإستعارة وكناية، بهدف تجسيد المعاني المجردة في صورة حسية مؤثرة.

يمكننا التطرق إلى التصوير الفني في النص القرآني،" فالتصوير الفني في النص القرآني هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن، فهو يعبر بالصورة المحسة المتخيلة عن المعنى الذهني، والحالة النفسية، وعن الحادث المحسوس، والمشهد المنظور، وعن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية، ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة أو الحركة المتجددة.[3]"

معناه أن التصوير الفني هو أسلوب يعتمد على رسم المعاني والأفكار يمكن تخيلها، بدل أن تبقى مجردة، فهو يحول الفكرة أو الحالة النفسية إلى مشهد حي كأن القارئ يراه أمامه، لذلك تبدو الصورة القرآنية مؤثرة ومتحركة كأنها مشهد حي يتجدد أمام

[1] وهبة مجدي – كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2، بيروت: مكتبة لبنان، 1984، ص 227

[2] شعيب يحيى، تعدد الدليل البياني في اللغة العربية، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج 08، ع 05، 2019، ص 142

[3] سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، الطبعة 17، 1426هـ – 2004م، ص 36

المتلقي."فإذا المعنى الذهني هيئة أو حركة، وإذا الحالة النفسية لوحة أو مشهد، وإذا النموذج الإنساني شاخص حي، وإذا الطبيعة البشرية مجسمة مرئية، فأما الحوادث والمشاهد والقصص والمناظر فيردها شاخصة حاضرة، فيها الحياة وفيها الحركة، فإذا أضاف إليها الحوار فقد استوفت إليها كل عناصر التخييل. فما يكاد يبدأ العرض حتى يحيل المستمعين نظارة وينسى المستمع أن هذا كلام يتلى، ومثل يضرب، ويتخيل أنه منظر يعرض وحادث يقع.[1]"

أي أن الفكرة المجردة في النص تتحول إلى مشهد حي، ومع وجود الحوار يزداد وضوحاً وحيوية فيحس القارئ كأنه يشاهد ما يحدث أمامه وليس مجرد كلام.

ومنه نستنتج أن العلاقة بين الصورة البيانية والتصوير الفني في النص القرآني قائمة على التكامل والترابط، حيث تعد الصورة البيانية (كالتشبيه والاستعارة والكناية) الوسيلة التي يجسد بها المعنى ويقرب بها إلى الحس، بينما يمثل التصوير الفني اللوحة الكاملة التي تتشكل من اجتماع هذه الصور داخل السياق القرآني، فيتحول المعنى إلى مشهد حي.

ومن أمثلة على ذلك:

قال الله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حتي يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ" (سورة الأعراف: 40)، الصورة البيانية هنا هي كناية عن الاستحالة. أما التصوير الفني هنا يدعك ترسم بخيالك صورة لتفتّح أبواب السماء، وصورة أخرى لولوج الجمل الغليظ في سَمِّ الخياط، ويختار من أسماء الحبل الغليظ اسم "الجمل" خاصة في هذا المقام ويدعك إلى الحس أن يتأثر عن طريق الخيال بالصورتين ما شاء له التأثر، ليستقر في النهاية معنى القبول ومعنى الاستحالة.[2]

[1] سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، الطبعة 17، 1426هـ - 2004م، ص 36

[2] سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، ص 38

معناه أن التصوير الفني يقوم على رسم مشهدين متقابلين في الخيال: مشهد أبواب السماء المغلقة أو غير المفتوحة لهم، ومشهد دخول الجمل وهو جسم ضخم في ثقب الإبرة الضيق وهو أمر مستحيل الوقوع، اختير لفظ "الجمل" لما فيه من ضخامة تزيد الصورة قوة، فنحس استحالة الوقوع وتؤكد امتناع دخولهم الجنة.

قال تعالى: "مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ" (سورة إبراهيم: 18)، الصورة البيانية تشبيه تمثيلي حيث شبهت أعمال الكافرين بالرماد الذي تذروه الرياح الشديدة، للدلالة على ضياعها وعدم فائدتها.

أما التصوير الفني هنا فيزيد الصورة حركة وحياة، بحركة الريح في يوم عاصف تذر الرماد وتذهب به بدداً إلى حيث لا يتجمع أبداً.[1]

معناه أن التصوير الفني هنا يجسد المعنى في مشهد حي، حيث تتحرك الريح العاصفة فتذر الرماد وتفرقه حتى يضيع تماماً ولا يمكن لمّه، وبذلك يصور ضياع أعمال الكافرين بصورة محسوسة ومتحركة تؤكد عدم فائدتها.

في النهاية تظهر العلاقة أن الصورة البيانية هي الوسيلة التي تُكوّن المشهد، بينما التصوير الفني هو النتيجة الجمالية التي تجعل المعنى حياً ومؤثراً في ذهن المتلقي.

خامسا: أنواع الصورة البيانية:

1- التشبيه (مفهومه لغة واصطلاحاً)

أ- **لغة:** "التشبيه هو التمثيل وهو مصدر مشتق من الفعل "شبه" بتضعيف الباء. يقال شبهت هذا بهذا تشبيهاً، أي مثلته به" .[2]

[1] سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، ص 39.

[2] عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1985/ 1405، ص 61

"جاء في لسان العرب في مادة (ش ب ه) الشَبَهُ والشِبْهُ والشبيه، والجمع أشباه، وأشبه الشيء بالشيء ماثله" [1]، يعنى التشبيه هو وجود مماثلة بين شيئين بحيث يبدو أحدهما مثل الآخر أو قريباً منه.

وكذلك ورد في مقاييس اللغة:"الشين والباء والهاء أصل واحد يدل على تشابه الشيء وتشاكله لوناً وصفة، ويقال يشبه وشبه وشبيه، والشبه من الجواهر الذي يشبه الذهب والمشبهات من الأمور المشكلات وأشبه الأمران إذا أشكلا." [2] ومنه فإن التشبيه هو المماثلة بين شيئين في صفة أو أكثر.

ب- مفهوم التشبيه اصطلاحاً:

لقد عرفه عبد العزيز عتيق " بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو مقدرة، تقرب بين المشبه والمشبه به في وجه الشبه "[3] معناه أن يظهر أن شيئا ما يشبه شيئا أخر في صفة أو أكثر باستعمال أداة التشبيه أو غيرها قد تكون الأداة موجودة في الكلام أو محذوفة والهدف منها هو تقريب المعنى بين المشبه والمشبه به من خلال صفة مشتركة بينهما وجه الشبه.

"عرفه بعض البلاغيين التشبيه بأنه هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر آخر في معنى واحد بإحدى أدوات التشبيه".[4] ومنه نستنتج أن التشبيه هو إلحاق شيء بآخر في صفة مشتركة بينهما باستعمال أداة تدل على هذا الإلحاق بهدف توضيح المعنى وتقريبه إلى الذهن.

أركان التشبيه: قسم البلاغيون التشبيه إلى أربعة أركان هي:

1- **المشبه:** هو الأمر الذي يراد إلحاقه بغيره يعني هو الشيء الذي نريد تشبيهه بغيره.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 13، نشر أدب الحوزة، 1401هـ، ص 503.

[2] أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1979-1399، ج3، ص 243.

[3] عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص 62

[4] عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص 62.

2- **المشبه به:** وهو الأمر الذي يلحق به المشبه يعني هو الطرف الذي تستعمله كمرجع للتشبيه، ويسمى كل من المشبه والمشبه به طرفي التشبيه.[1]

3- **وجه الشبه:** وهو المعنى الجامع الذي يشترك فيه الطرفان أي الصفة أو المعنى الذي يشترك فيها كل من المشبه والمشبه به وهو الأساس الذي يقوم عليه التشبيه.

4- **أداة التشبيه:** هي اللفظ الذي يدل على التشبيه ويربط المشبه بالمشبه به، وقد تذكر الأداة في التشبيه وقد تحذف.[2]

أقسام التشبيه باعتبار الأداة ووجه الشبه: باعتبار أداة التشبيه ووجه التشبيه تتنوع صوره بحسب ذكرها أو حذفها وتنقسم إلى أربعة أقسام:

- **التشبيه التام (المرسل المفصل):** هو التشبيه الذي ذكرت فيه الأركان الأربعة جميعاً من المشبه والمشبه به وأداة التشبيه ووجه الشبه، ومثال على ذلك قوله تعالى: ﴿مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ سورة إبراهيم 26الآية، شبه كلمة الكفر والشرك بشجرة صفتها غير زاكية ولا قرار لها في الأرض سهلة الاقتلاع. وجه الشبه عدم الثبات والبقاء والانتفاع، وأداة التشبيه هي الكاف.[3]

- **التشبيه المرسل المجمل:** وهو ما ذكرت فيه الأداة وحذف وجه الشبه، كقوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ﴾ الآية 24 سورة الرحمن، المشبه هو الجواري أي السفن المرفوعات الأشرعة، والمشبه به هو الأعلام أي الجبال، وأداة التشبيه الكاف، أما وجه الشبه هو الضخامة والعظم غير مذكور.[4]

---

[1] بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البيان: دراسة تحليلية لمسائل البيان، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط4، 1436هـ - 2015م، ص 21.

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي، 2019، ص 249.25

[3] ينظر: السيد جعفر السيد باقر الحسيني، أساليب البيان في القرآن، ص 254، 255

[4] المرجع نفسه، ص 257

- **التشبيه المؤكد المفصل:** وهو ما حذفت منه الأداة وذُكر فيه وجه الشبه. ومثال على ذلك: أنت بحر في الجود؛ المشبه أنت، المشبه به البحر، الأداة محذوفة، وجه الشبه الجود.

- **التشبيه البليغ أو المؤكد المجمل:** وهو الذي لم تُذكر فيه الأداة ولا وجه الشبه. ويعده البلاغيون أبلغ لكونه أوجز لأنه قرّب بين المشبه والمشبه به، فهو أقوى أنواع التشبيه لأنه يختصر الكلام ويجعل المعنى مباشراً وواضحاً جداً. ومثال على ذلك: لقوله تعالى: ﴿وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ سورة النبأ، الآية 20، وهنا المشبه هو الجبال والمشبه به السراب، وأداة التشبيه محذوفة، ووجه الشبه الزوال وعدم الثبات والتلاشي.[1]

و- أقسام التشبيه أخرى

- **التشبيه التمثيلي:** هيئة مأخوذة من متعدد سواء كان الطرفان مفردين أو مركبين أو كان أحدهما مفرداً والآخر مركباً. وسواء كان ذلك الوصف المنتزع حسياً أو عقلياً، أو اعتبارياً وهميا. والتشبيه التمثيلي هو تشبيه صورة كاملة بصورة كاملة يهدف إلى توضيح فكرة معقدة بطريقة أقوى وأوضح. مثال على ذلك قوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ سورة الحديد الآية 20، وهو يشبه حال الدنيا بحال النبات الذي يخلب الأنظار بنظرته، ثم يصفر فجأة بعد الخضرة، ويبس بعد النظرة ويصبح حطاماً وهشيماً. وجه الشبه في هذه الآية هو صورة الاغترار بالشيء، ومظنة دوامه والتهالك عليه ثم زواله.[2]

---

[1] سلامة جمعة عطا العجالين، التشبيه في القرآن الكريم: دراسة أسلوبية،قسم اللغة العربية وادابها.كلية الدراسات العليا.جامعة مؤتة.الاردن.2004. رسالة الماجستير، ص 51.

[2] ينظر: السيد جعفر السيد باقر الحسيني، أساليب البيان في القرآن، ط1، قم: مؤسسة بوستان كتاب، 1430 ه، ص 330

- **التشبيه الضمني:** هو تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة بل يلمح المشبه والمشبه به ويفهمان من المعنى. ويكون المشبه به دائماً برهاناً على إمكان ما أُسند إلى المشبه. مثال على ذلك كقول المتنبي: "من يهن يسهل الهوان عليه.. ما لجرح بميت إيلام". أي أن الذي اعتاد الهوان يسهل عليه تحمله ولا يتألم له لأن الميت إذا جُرح لا يتألم، وفي ذالك تلميح بالتشبيه في غير صراحة ومن هنا نستنتج أن التشبيه الضمني يفهم ولا يصرح به، ويستعمل في المشبه به كبرهان للفكرة.

- **التشبيه المقلوب:** قد يعكس التشبيه، فيجعل المشبه مشبهاً به وبالعكس. فتعود فائدته إلى المشبه به للادعاء أن المشبه به أتم وأظهر منه في وجه الشبه. يعني هو يعكس طرفي التشبيه، وهو التشبيه الذي يكون فيه المشبه به أقوى وأوضح من الأصل لكي نقربوا في المعنى ونأثروا في الكلام. مثال على ذلك: "كأن ضوء النهار جبينه". تشبيه قلب فيه المتكلم طرفي التشبيه للمبالغة، ليجعل الجبين في قوة الإشراق كأنه هو مصدر الضوء نفسه، وليست مجرد شيء يشبهه.[1]

2- الاستعارة

أ- مفهومها لغة:" جاء في معجم الوسيط: استعار الشيء منه طلب أن يعطيه إياه عارية، ويقال استعاره إياه يعني طلب الشيء من غيره مع وجود رده[2]"؛ فالاستعارة رفع الشيء وتحويله من مكان إلى آخر، ويقال استعار فلان سهماً من كنانته رفعه وحوله منها إلى يده.

على هذا يصح أن يقال استعار إنسان من آخر شيئاً في أن الشيء المستعار قد إنتقل من يد المعير إلى المستعير للانتفاع به، ومن ذلك يفهم ضمناً أن عملية الاستعارة لا تتم إلا بين متعارفين تجمع بينهما صلة ما، ومنه نستنتج أن الاستعارة لغة بأنها نقل الشيء

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي، 2019، ص 271، 272

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 1425هـ / 2004م، ص 636.

من مكان إلى آخر لغرض الانتفاع به، وحيث ينتقل من ملك المعير إلى المستعير ليؤدي وظيفة أو منفعة ثم يرد.[1]

ب- اصطلاحاً:

عرفها الجاحظ بقوله: "الاستعارة تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه"، يعني إطلاق إسم شيء على شيء آخر لأنه حل محله وقام بوظيفته، فصار يسمى باسمه على سبيل المجاز.

وعرفه القاضي الجرجاني بقوله: "ما اكتفي فيها بالاسم المستعار عن الأصلي ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها، وملاكها منه قرب التشبيه، ومناسبة المستعار للمستعار له، وامتزاج اللفظ بالمعنى حتى لا يوجد بينهما منافرة، ولا يتبين في أحدهما إعراض عن الآخر".[2]

- يعني أن الاستعارة لا تقوم فقط على استبدال كلمة بأخرى، بل يجب أن تُستعمل في موقعها المناسب اعتماداً على وجود تشابه واضح بين الطرفين، مع تحقيق انسجام تام بين اللفظ والمعنى، وحيث يأتي التعبير منسجماً دون أي تنافر أو غرابة.
- **عرفها ابن الأثير:** "الاستعارة نقل المعنى من لفظ إلى لفظ للمشاركة بينهم مع طي ذكر المنقول إليه"، يعني هو نقل المعنى إلى لفظ آخر لوجود شبه مع حذف الأصل.
- **وعرفها عبد العزيز عتيق:** "ضرب من المجاز اللغوي علاقته المشابهة دائماً بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي".

---

[1] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم البيان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1405هـ / 1985م، ص 168

[2] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم البيان، ص 173

- مما سبق نستنتج أن الاستعارة هي نوع من المجاز اللغوي يُنقل فيه اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى آخر لوجود تشابه بينهما، مع حذف أحد طرفي التشبيه اعتماداً على القرينة.[1]

أركان الاستعارة: وأركان الاستعارة على هذا أربعة:

1. اللفظ المستعار: الكلمة التي تُنقل من معناها الحقيقي إلى معنى آخر.
2. المعنى المستعار منه: وهو المشبه به، المعنى الحقيقي الأصلي للكلمة قبل المجاز.
3. المعنى المستعار له: وهو المشبه، المعنى الذي نُقلت إليه الكلمة بعد ترك معناها الحقيقي.
4. القرينة: الصارفة عن إرادة ما وُضع له اللفظ في أاصطلاح التخاطب، أي ما يمنع المعنى الحقيقي ويرشد إلى المعنى المجازي.[2]

أقسام الاستعارة

تنقسم الاستعارة إلى أقسام عدة وذلك الى أربعة وجوه، وهي: من حيث ذكر أحد طرفيها، واعتبار اللفظ المستعار الى تبعية وأصلية، وباعتبار ذكر الملائمات الى مرشحة ومجردة ومطلقة، ومن حيث الإفراد والتركيب. ويشكل هذا التنوع شبكة من العلاقات الدلالية التي تمنح النص طاقة تصويرية هائلة.

1. الاستعارة باعتبار أحد طرفيها:

تنقسم الاستعارة من حيث ذكر أحد طرفيها الى استعارة تصريحية ومكنية:

أ- **الاستعارة التصريحية:** هي ما صرح فيها المشبه به (المستعار منه) أو ما استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه مباشرة، **لقوله تعالى:** ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ

[1] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم البيان، ص 184، 185.

[2] ينظر: عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية: أسسها وعلومها وفنونها، ج2، ط1، دار القلم (دمشق)، والدار الشامية (بيروت)، 1416هـ - 1996م، ص 228

الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (سورة إبراهيم، الآية 1)، شُبه الكفر والضلال بـ الظلمات، وشُبه الإيمان والهدى بـ النور. حُذف المشبه وصُرح بالمشبه به مباشرة، والقرينة هنا حالية تُفهم من سياق الكلام الذي يمنع إرادة المعنى الحقيقي.

ب- الاستعارة المكنية: هي التي يُحذف فيها المشبه به أو المستعار منه ويرمز له بشيء من لوازمه أو صفاته أو أثر من لواحقه ليدل عليه، لقوله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ (سورة الإسراء، الآية 24). شبه "الذل" بالطائر، ثم حُذف المشبه به (الطائر) وتُركت قرينة تدل عليه وهي كلمة "الجناح".[1]

2. الاستعارة باعتبار لفظها

تنقسم الاستعارة من حيث نوع اللفظ المستعار إلى قسمين:

- **الاستعارة الأصلية:** هي التي يكون المستعار فيها اسم جنس غير مشتق، أي قد يكون اسم ذات (وهو ما دل على شيء مجسم محسوس). مثل: رجل، كتاب، أو اسم معنى وهو ما يدل على شيء معنوي ونعني بها المصادر: كالنطق والأكل أو العلم، وسواء أكان اسم جنس حقيقة مثل: رأيت أسداً في المعركة.

- **الاستعارة التبعية:** هي ما كان المستعار فيها فعلاً مثل تصافحت أو حرفاً أو اسماً مشتقاً كما في قولنا ناطق، والمشتقات هي: اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، اسم التفضيل، اسم الزمان والمكان. كما في قوله تعالى ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (سورة آل عمران، الآية 185)؛ شبّه إدراك الموت بذوق الطعام المر، وحُذف المشبه به الطعام، وتُصنف هذه الاستعارة بأنها تبعية لأن اللفظ الذي ظهرت فيه الصورة هو "ذائقة" وهو اسم مشتق (اسم فاعل).[2]

---

[1] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية: علم البيان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1401هـ / 1985م، ص 176

[2] محمد مصطفى هدارة، في البلاغة العربية: علم البيان، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1408هـ / 1988م، ص 82

- **الاستعارة** باعتبار ذكر الملائم لأحد الطرفين وعدم ذكره: تنقسم إلى ثلاثة أقسام: المطلقة والمجردة والمرشحة.

1. الاستعارة المطلقة: هي التي لم تقترن بما يلائم المستعار له ولا المستعار منه، أو اقترنت بما يلائمهما معاً. مثال على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ (الحاقة 11)؛ فقد استعير الطغيان للزيادة بجامع مجاوزة الحد في كل، ولا يوجد في الآية ملائم لأحدهما.

2. الاستعارة المجردة: هي التي اقترنت بما يلائم المستعار له وذلك بعد استيفائها القرينة. مثال على ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ (سورة النحل، الآية 112)؛ حيث استعير اللباس للأحداث والمصائب التي حلت بأهل القرية، وقد ذُكر في الآية "الإذاقة" بمعنى الإصابة وهي من ملائمات المستعار له.

3. الاستعارة المرشحة: هي ما اقترنت بما يلائم المستعار منه بعد استيفاء القرينة. مثال في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ﴾؛ حيث استعير الشراء للاختيار والتبديل، ثم ذُكر الربح والتجارة وهما ملائمان للمستعار منه.[1]

تقسيم الاستعارة من حيث جهة الإفراد والتركيب

تنقسم الاستعارة من حيث جهة الإفراد والتركيب إلى مفردة ومركبة:

1. الاستعارة المفردة: هي ما كان المستعار فيها لفظاً مفرداً، كما هو في شأن الاستعارة التصريحية والمكنية.

2. الاستعارة المركبة: هي ما كان المستعار فيها تركيباً، وهذا النوع من الاستعارة يطلق عليه البلاغيون اسم الاستعارة التمثيلية، ويعرفونها بقولهم "الاستعارة التمثيلية تركيب استُعمل في غير ما وُضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة للمعنى الأصلي".

[1] بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البيان: دراسة تحليلية لمسائل البيان، ط4، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 1436هـ / 2015م، ص 188، 190

يعني: هي تركيب لغوي يُنقل من سياقه الأصلي ليشبه هيئة واقعية بهيئة متخيلة لعلاقة المشابهة بينهما. مثال على ذلك قول المتنبي:

- وأقبل يمشي في البساط فما درى ... إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقي

يعني أن الشاعر هنا نقل هيئة كاملة فيها العظمة والدهشة إلى صورة الممدوح على سبيل الاستعارة التمثيلية المركبة، لأن التشبيه وقع بين صورتين وهيئتين كاملتين.[1]

3- الكناية

أ- لغةً:

مصدر "كنيتُ بكذا عن كذا" إذا تركت التصريح به[2]"، ويعني التعبير عن المعنى المقصود بلفظ غير صريح فيه.

" وردت مادة الكناية في اللغة حول معاني الإخفاء، والستر، والتغطية، وعدم التصريح. وبذلك تدخل الكنية في الكناية؛ كقول الإمام علي رضي الله عنه: "أنا أبو حسن القَرْمُ"؛ إخفاءً لاسمه وعدم التصريح به" [3]، يعني أسلوب غير مباشر يراد به معنى غير مصرح به.

ب- **اصطلاحاً:**

"الكناية هي كلام أريد به معنى غير معناه الحقيقي الذي وُضع له، مع جواز إرادة ذلك المعنى الأصلي؛ إذ لا قرينة تمنع هذه الإرادة. تعد الكناية من الأساليب البليغة مثل المجاز، يُعدل إليها عن اللفظ الأصلي لنكتة بلاغية تجعل التعبير بها أولى أو أرحب من التعبير باللفظ الذي وُضع في أصل اللغة للدلالة على المعنى" [4]، يعني ذلك أن الكناية

---

[1] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية: علم البيان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1405 هـ - 1985م، ص 192

[2] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية: علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، 1985م، ص 203

[3] السيد جعفر السيد باقر الحسيني، أساليب البيان في القرآن، ط1، مؤسسة بوستان كتاب، قم، 1430هـ، ص 665

[4] السيد جعفر السيد باقر الحسيني، أساليب البيان في القران، ص.666

أسلوب بلاغي يعبر به عن معنى غير مباشر، مع بقاء المعنى الحقيقي جائزاً أو ممكناً، وهي أبلغ من التصريح لما تحمله من إيحاء وجمال في التعبير.

عرفها السكاكي بأنها: "ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه، لينتقل من المذكور إلى المتروك"، ويعني هذا أن يُترك التصريح بالمعنى ويُذكر ما يدل عليه بطريق الملازمة فيُفهم منه المعنى المقصود.[1]

منه نستنتج أن الكناية هي الدلالة على معنى غير مباشر مع إمكانية فهم المعنى الحقيقي من السياق لعدم وجود قرينة تمنع ذلك.

أقسام الكناية:

تنقسم الكناية العربية في البلاغة العربية إلى ثلاثة أقسام وهي: الكناية عن صفة، وعن موصوف، وعن نسبة، ويتم توضيحها كما يلي:

1- الكناية عن صفة: وهي التي يُذكر فيها الموصوف وتُستَر الصفة مع أنها هي المقصودة، ويُذكر فيها الموصوف ملحوظاً أو ملفوظاً حسب سياق الكلام. ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ (سورة الكهف، الآية 42)؛ فتقليب الكفين كناية عن الندم والحزن، والصفة المقصودة هي الندم والحسرة الشديدة، والموصوف يُفهم من السياق (محذوف الإنسان). والكناية عن صفة هي نوعان[2]:

الكناية القريبة: وهي ما يكون الانتقال فيها من المذكور إلى المطلوب بغير واسطة بين المعنى المنتقل عنه والمعنى المنتقل إليه، يعنى فهم المعنى المقصود فوراً من اللفظ بسبب وضوح العلاقة بينهما، وتنقسم إلى قسمين على أساس سهولة الانتقال بين المعنيين أو صعوبته. ومن أمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾

[1] السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، ضبطه نعيم زرزور، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م، ص 402.

[2] السيد جعفر السيد باقر الحسيني، أساليب البيان في القرآن، ص 698.

(سورة لقمان، الآية 19)؛ والكناية عن خفض الصوت وعدم رفعه، والانتقال من اللفظ إلى المعنى المباشر بدون تعقيد.[1]

الكناية البعيدة: وهي التي يتم فيها الانتقال بين المعنى الحقيقي إلى المعنى المطلوب (الصفة) بواسطة أو بعدد من الوسائط. وبحسب قلة الوسائط وكثرتها تختلف الدلالة على المقصود وضوحاً وخفاءً؛ حيث يُفهم فيها المعنى المقصود عبر عدة مراحل، لذلك يكون الوصول إليها غير مباشر وأقل وضوحاً ومثال على ذلك قوله تعالى وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ (سورة الأعراف، الآية 149)؛ حيث انتقل الذهن من المعنى الحقيقي (وقوع الشيء في اليد) إلى لازم المعنى وهو الحيرة والندم بوسائط فكرية متعددة.[2]

الكناية عن الموصوف:

- فتذكر بها الصفة لنصل بها إلى تحديد الموصوف.

شرطها أن تكون الصفة مختصة بالمكنى عنه لا تتعداه، أي أن تكون الصفة خاصة به وحده فتدل عليه مباشرة دون غيره.

كقوله تعالى: «أَوَمَن يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ» (الزخرف، 18). "الحلية" يدل على المرأة (الموصوف)، بذكر صفة ملازمة لها وهي التزين بالحلي.[3]

الكناية عن النسبة:

ويراد بها إثبات أمر لأمر أو نفيه. بها يُذكر الصفة والموصوف، ولا يصرح بالنسبة مع أنها هي المقصودة. مثال على ذلك قوله تعالى: «أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا» (سورة المائدة، الآية 60).[4] وفي هذه العبارة أثبت صفة الشر ونُسبت إلى المكان. إثبات الشر للمكان كأنه لشيء كأنه إثبات لها لهم، وهي أبلغ في الدلالة على شرهم

---

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2017م، ص 345

[2] السيد جعفر السيد باقر الحسيني، أساليب البيان في القرآن، ص 701.

[33] المرجع نفسه، ص 708

[4] المرجع نفسه، ص 709

المبحث الثاني: ماهية الدراسة اللسانية ومستوياتها

أولا: مفهوم الدراسة اللسانية

قبل التطرق إلى مفهوم الدراسة اللسانية لا بد من الوقوف عند تعريف اللسانيات لذاتها بوصفها الإطار النظري الذي تُبنى عليه الدراسة اللسانية.

"اللسانيات هي العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيداً عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية"؛ ومعناه أن اللسانيات تهتم بدراسة اللغات البشرية دراسة وصفية علمية من خلال تحليلها كما تُستعمل في الواقع الفعلي.

كما أن اللسانيات تدرس اللغة في كليتها على صعيد واحد وفق تسلسل متدرج من الأصوات إلى الدلالة مروراً بالجوانب الصرفية والنحوية؛ أي أنها تهتم بدراسة اللغة بالكشف عن خصائصها ودراسة جميع مستوياتها.[1]

وكذلك تدرس التباين والتشابه بين مختلف اللغات البشرية، وتقوم بدراسة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها بوصفها موضوعا مستقلا، من خلال تحليل بنيتها الداخلية (الاصوات، الكلمات، التراكيب، الدلالات) دون ربطها بالعوامل الخارجية مثل التاريخ أو المجتمع....

ومنه نستنتج أن الدراسة اللسانية هي تطبيق لهذا العلم على اللغة وتحليلها وصفاً وتفسيراً، بالاعتماد على مبادئ اللسانيات من خلال تحليل بنيتها الداخلية ومختلف مستوياتها.

ثانيا: مستويات الدراسة اللسانية:

بعد تحديد مفهوم الدراسة اللسانية، سننتقل إلى شرح مستوياتها التي تُحلل من خلالها بنية اللغة، وهي: المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى التركيبي، والدلالي.

1- مفهوم المستوى الصوتي:

هو مستوى يدرس أصوات اللغة من حيث كيفية إنتاجها؛ أي طريقة خروجها من أعضاء النطق، وخصائصها الصوتية كالجهر والهمس، كما يدرس وظيفتها في التمييز بين

[1] أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر دمشق، ط3، 2008، ص 15-16.

المعاني. والمستوى الصوتي يشمل نوعين هما: علم الأصوات العام (الفونيتيك)، وعلم الأصوات الوظيفي (الفونولوجي).

فإذا دُرست الأصوات دون النظر إلى وظائفها داخل النظام اللغوي من حيث تحليلها ووصفها وكيفية إنتاجها واستقبالها، فإن ذلك يندرج ضمن علم الأصوات العام.

أما إذا دُرست الأصوات من حيث وظيفتها في التمييز بين المعاني داخل اللغة، فإن ذلك يعرف بـ علم الأصوات الوظيفي.[1]

2- المستوى الصرفي:

هو المستوى الذي يدرس بنية الكلمات من حيث صيغها وأوزانها، وما يطرأ عليها من تغييرات تؤدي معاني صرفية ونحوية. ويهتم هذا المستوى بدراسة أبنية الكلام المختلفة وما يشتق منها، كأبواب الفعل وتعريفه، وتعريف الاسم وأصل البناء. كما يدرس الفعل والمصادر بأنواعها، والمشتقات مثل: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفعال التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة، والتصغير، والنسب.[2]

يتكوّن المستوى الصرفي من المورفيم و هو أصغر وحدة دلالية في اللغة، أي أصغر جزء من الكلمة يحمل معنى، مثل الجذر والزوائد (السوابق واللواحق) [3] مثل كلمة مسلمات تتكون من مورفيمين:(مسلم)(ا ت) ولا يمكن أن تنقسم إلى أقسام أخرى لها معنى.

ينقسم المورفيم من جهة الدلالة إلى ثلاثة أقسام:

1-المورفيم حر: وحدة صرفية مستقلة يمكن أن تستعمل وحدها بإعتبارها كلمة ذات معنى محدد كالضمائر المنفصلة وأفعال الشروع والنواسخ وأسماء الاشارة وأدوات المعاني.

---

[1] ينظر: علية بيبية، "مستويات التحليل اللساني وأثرها في كشف معايير النصية معلقة الحارث بن حلزة أنموذجاً"، مجلة التواصلية، جامعة تبسة، الجزائر، العدد 15، ص 34

[2] ينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ط3، دمشق: دار الفكر، 1429هـ / 2008م، ص 185

[3] ينظر: علية بيبية، مستويات التحليل اللساني وأثرها في كشف معايير النصية، ص 43

2-المورفيم المقيد: لا يمكن أن يستقل بنفسه، بل يأتي مرتبطا بغيره داخل الكلمة، حيث يدخل في بنيتها ويسهم في تشكيل معناها لتحقيق معاني أو تشارك في الدلالة.

3-المورفيم الصفري: هو مورفيم يدل عليه غياب عنصر معين، حيث يفترض وجود علامة تدل على معنى ما، لكن تلك العلامة غير موجودة حقيقة ويستدل عليها من خلال غيابها مثل الضمائر المستتر في العربية. بهذا تقسيم يعد المورفيم الوحدة الصغرى في تحليل البنية الصرفية للمعنى. [1]

3- المستوى التركيبي:

يهتم هذا المستوى بدراسة البنية التركيبية للجمل، إذ يُقصد بالتركيب تأليف المفردات وتنظيمها وفق نظام معين يحدد مواقعها داخل الجملة والعلاقات التي تربط بينها. ولا يُشترط في هذا التنظيم أن تكون الجملة مفيدة في جميع السياقات، بل يركز على بنيتها وشكلها.

وقد استُخدم مفهوم التركيب عند النحاة التقليديين باعتباره فرعاً من فروع النحو، يُعنى بدراسة رتبة ترتيب المكونات والعلاقات القائمة بينها، وأثر ذلك في المعنى، بما في ذلك ما قد ينجم عن إعادة ترتيب العناصر من تغيرات دلالية. وتعد الجملة المحور الأساسي في هذا المستوى.[2]

ومنه نستنتج أن المستوى التركيبي يدرس:

- بنية الجملة وترتيب الكلمات داخلها.
- العلاقات النحوية بين عناصر الجملة.
- أنواع الجمل (اسمية وفعلية).
- أثر الترتيب في المعنى وما يطرأ على التراكيب من تقديم وتأخير وحذف وزيادة.

المستوى الدلالي:

[1] ينظر: علية بيبية: مستويات التحليل اللساني واثرها في كشف معايير نصية، ص 44

[2] ينظر: علية بيبية، مستويات التحليل اللساني وأثرها في كشف معايير النصية، ص 62.

إن مجال هذا العلم هو دراسة المعنى اللغوي على صعيد المفردات والتراكيب، أي أن هذا المستوى يهتم بدراسة المعنى اللغوي على مستويين:

1. **مستوى المفردات:** من حيث دلالات الكلمات.
2. **مستوى التراكيب:** من حيث تشكل المعنى داخل الجملة.

ويرى عبد السلام المسدي أن الدلالة تمثل محوراً أساسياً في كل بحث لغوي؛ إذ يجعلها قطب الدوران الذي تنتظم حوله مختلف الدراسات، ولما لها من ارتباط وثيق بنظرية الإدراك وفلسفة المعنى. لذا فإن علم الدلالة أوسع مجالاً من أي علم آخر يدرس المفردات والمرجع والمصطلح من حيث دلالتها ومعانيها.

ومنه نستنتج أن المستوى الدلالي:

هو المستوى الذي يُعنى بدراسة المعاني في اللغة سواء على مستوى الكلمات أو الجمل، وكيفية تشكل الدلالات في السياق[1].

[1] ينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ط3، دار الفكر، دمشق، 1429هـ / 2008م، ص 337.

الفصل الثاني: الصورة البيانية بين الرؤية البلاغية والدراسة اللسانية (مقاربة تحليلية).

المبحث الأول: تحليل نماذج قرآنية في التشبيه وفق التحليل البلاغي واللساني.

المبحث الأول: تحليل نماذج قرآنية في الاستعارة وفق التحليل البلاغي واللساني.

المبحث الأول: تحليل نماذج قرآنية في الكناية وفق التحليل البلاغي واللساني.

تمهيد

في هذا الجانب التطبيقي ننتقل من الإطار النظري الذي تناولت فيه مفهوم الصورة البيانية وأنواعها ومفهوم الدراسة اللسانية ومستوياتها، إلى محاولة إسقاط تلك المفاهيم على نماذج قرآنية مختارة قصد الكشف عن تجلياتها داخل النص القرآني، وبيان اشتغالها في بناء المعنى وتوجيه الدلالة وعن آليات اللغة التي صنعت هذا التأثير، وفق مقاربة تجمع بين التحليل البلاغي واللساني.

المبحث الأول: تحليل نماذج قرآنية في التشبيه وفق التحليل البلاغي واللساني.

- قالى الله تعالى «خَلَقَ الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ» سورة الرحمان الآية 14

1- التحليل البلاغي

"وهنا في هذه الآية أن الانسان خلق من صلصال وهو الطين اليابس والصلصال هو التراب اليابس الذي تسمع له صلصلة وهو الطين الذي لم تصبه النار، والفخار هو الذي قد طبخ من الطين بالنار" [1]

وفي هذه الآية شبه الله تعالى أصل خلق الإنسان من طين (الصلصال) بالفخار لصلابته للدلالة على قدرة الله تعالى في تحويل مادة واحدة بسيطة إلى خلق متقن.

وهنا في الآية صورة بيانية **تشبيه مرسل مجمل** لأن أداة التشبيه هي الكاف مذكورة أما وجه الشبه فهو غير مذكور هو الجفاف والصلابة وإحداث الصوت عند النقر

الأثر البلاغي: هو إبراز عظمة قدرة الله تعالى في الخلق والإبداع من مادة واحدة بسيطة وتحويلها الى خلق متقن مما يرسخ في النفس معنى الإبداع الإلهي وإتقان الخلق

التحليل اللساني

أ-المستوى الصوتي: يؤدي البناء الصوتي في الآية وظيفة دلالية جوهرية تتطابق فيها وظيفة الأصوات مع طبيعة المادة الموصوفة حيث يحدث تكرار حرف الصاد (وهو من

[1] محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري المسمى ب جامع البيان عن تأويل أي القرأن، تح: عبد الله بن محسن التركي، القاهرة: دار الهجر، 2001 م، ص 191

حروف الصفير والاستعلاء) في كلمة «صلصال» رنينا حادا وجافا يحاكي مادية الطين اليابس ويجسد نبرة الصوت الناتجة عن نقره حسا وبلاغة، كما يحقق تماثل المد بالألف المقيد بالسكوت في الفواصل بين كلمتي «صلصال» و«فخار» توازنا إيقاعيا، هذا بالإضافة إلى تقابل صفات الحروف في النطق بين أصوات شديدة مجهورة كالقاف والطاء، وأخرى رخوة مهموسة كالفاء والخاء وهو تقابل صوتي يترجم حركية تحول المادة وتدرجها من طين رطب إلى فخار صلب متماسك.

ب-المستوى الصرفي:

يتوزع التحليل الصرفي في هذه الآية **«خلق الإنسان من صلصال كالفخار»** بين فعل ماضي مجرد، وإسمين مشتقين دقيقتين في دلالتهما ويلاحظ فيها انتقاء صيغة صرفية تجعل معاني الجمعة بين الصلابة والهشاشة، وبين الثبات والتشكل

-الفعل ودلالة التجريد:

الفعل الوارد هو الفعل «خلق» وهو فعل مجرد من آي زيادة ليس فيه همزة ولا تاء ولا نون زائدة ولا صيغة تفعيل ولا إستفعال هذا الاختيار الصرفي للفعل المجرد يدل على أن خلق الإنسان تم مباشرة وبسهولة تامة بمجرد الإرادة الإلهية ولو قال "إستخلق" أو «تخلق» تدل كذلك على التكلف والصعوبة، لكن الفعل المجرد «خلق» يثبت الإتقان التام، مجيء الفعل في صيغة الماضي يفيد أن هذا الخلق أمر ثابت ومتحقق الوقوع ولا يتغير

-المشتقات وأوزانها:

تحتوي الآية على إسمين هما «صلصال» و«فخار»

كلمة صلصال على وزن فعلان هو فعل مشتق من الفعل صل أي صوت وهو وزن قليل في العربية، ولكنه يفيد التكرار فالصلصال ليس مجرد طين بل طين يابس له صوت إذا نقر ليفيد معنى التردد فيجمع اللفظ بين صفة اليبوسة المادية وصوت المحسوس

كلمة فخار على وزن فعال هو إسم مشتق من الفعل فخر بمعنى إحترق وتصلب وجاء على وزن فعال وهي صيغة مبالغة تفيد الكثرة والتكرار، وتشديد فيه يدل على أن الصفة ثابتة ومستمرة وليست أمرا عابرا، مما يدل على مادة معروفة بالصلابة والهشاشة معا

التحويل من الفعل إلى الاسم:

صلصال هو اسم مشتق من الفعل صل أي صوت فعل تحول إلى إسم صلصال فأصبح الصوت المتكرر طبيعة ثابتة في المادة، ولو بقي فعلا لكان الصوت مجرد حدث مؤقت لكن الإسم جعله صفة دائمة

فخر معناه (احترق وتصلب) ثم تحولت إلى إسم على وزن فعال للدلالة على الثبوت والإستمرار، فالفخار ليس حادثة عابرة بل صفة لازمة لكل ما أحرق من طين.

ومنه فالبنية الصرفية في هذه الآية «خلق الإنسان من صلصال كالفخار» لم تكن مجرد قوالب لفظية جادة بل شكلت نظاما لسانيا حركيا يترجم طبيعة التحول المادي للجسد الإنساني عبر صيغة والوزن.

ج-المستوى التركيبي:

يكشف التحليل النحوي والتركيبي للآية عن حركية لسانية مقصودة، تضافرت فيها العلاقات التركيبية لتكثيف الدلالة وإبراز الإعجاز

-**نوع الجملة والأساليب النحوية:** الآية جملة فعلية فعلها خلق ماضي مبني للمعلوم، وفاعله ضمير مستتر تقدير هو وهذا الإسناد المباشر الله خلق الإنسان يفيد التخصيص والتوكيد.

-**أسلوب التشبيه المحذوف:** جاء التشبيه في" كالفخار" وحذف وجه الشبه إيجازا وإبلاغا لأن القارئ يفهم الشبه بين الصلصال والفخار تلقائيا وحرف الكاف يفيد التقريب لا المساواة المطلقة أي أن الصلصال يشبه الفخار ولا يساويه تماما.

-**التقديم والتأخير:** المفعول به جاء مباشرة بعد الفعل وتأخر عنه البيان بالمادة «من صلصال كالفخار» هذا الاسلوب التركيبي يمنح الأولوية لذكر النتيجة، والمخلوق الأول

الإنسان قبل تفصيل مادته مما يعطي التركيب مسارا تشويقيا يشبه الأسلوب القصصي ولو قيل خلق الانسان من صلصال لكان التركيب مختلفا ولا يفيد هذا الاهتمام البالغ بالمخلوق.

-**البناء للمعلوم:** الفعل خلق مبني للمعلوم وفاعله الله لأن الآية تريد التعظيم وإظهار القدرة، فالبناء للمعلوم يؤكد أن الخلق الصادر عن إرادة الله مباشر.

-**موقع الجملة وإعرابها:** جملة «خلق الانسان» جملة فعلية ابتدائية لا محل لها من الاعراب شبه جملة كالفخار جار ومجرور في محل جر نعت صفة الصلصال، واختيار شبه الجملة هنا يعكس إيجازا تركيبيا يسرع إنتقال المعنى إلى المتلقي دون حاجة لتطويل الكلام بجملة كاملة.

د-المستوى الدلالي:

يكشف التحليل الدلالي للآية الكريمة **«خلق الإنسان من صلصال كالفخار»** عن العلاقات المعنوية والمجازية التي تعمق دلالة الخلق وتتجلى في المحاور الآتية:

-**الانزياح الدلالي والتجسيد:** تحمل الكاف في «كالفخار» انزياحا مجازيا فالإنسان ليس فخارا حقيقيا من طين مشكل ومحروق وإنما يحقق التشبيه بعدا تجسيديا يتيح للمتلقي تمثل الجسد البشري في طور تكوينه المادي، وهو ما يمنح النص عمقا جماليا وحسيا يوازن بين الصفات الصلابة الظاهرة والضعف والهشاشة القابلة للتفتت والكسر.

-**حقل المادة والطين:** يشمل لفظ «صلصال» ليدل على الطين اليابس الذي يصدر رنينا بعد السكون، وفي إشارة دلالية إلى أن الانسان كائن مهيئ للنطق والكلام وليس جمادا أصما

-**حقل الصنعة والحرفة:** يمثله لفظ الفخار وهو الطين المشكل المطبوخ بالنار ليدل على اكتمال تطور التشكيل الجسدي وتصلبه ويصور قدرة الخالق.

وهنا المستوى الدلالي عبر عن تفاعل الحقول المادة الصنعة وآلية الانزياح عن تكثيف إعجازي اختصر مراحل الخلق في لفظين ليصور الجسد البشري كبنية متقنة الصنع.

قالى الله تعالى «وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا» الآية 29 سورة الكهف

التحليل البلاغي للآية

-"ويقصد في هذه الآية أن أهل النار إذا عطشوا عطشا شديدا وذلك بأكل الزقوم أو بغير ذلك أغيثوا بهذا الماء **«بماء كالمهل»** يكون كعكر الزيت تفله الخاثر في أسفله أو ما أشبه ذلك مما هو منظر كريه[1]

وفي هذه الآية اعتمد على صورة بصرية متحركة تعتمد على **التشبيه المفصل المرسل في «بماء كالمهل»** حيث شبه الماء بالنحاس المذاب أو الزيت العكر وأداة التشبيه في قوله الكاف وجه الشبه يشوي الوجوه وهو والدلالة على الغليان والحرارة الحارقة والثقل والشدة الإحراق.

-فالتشبيه هنا ليس تشبيها تزيينا، بل هو تشبيه وظيفي نفسي، تلاحمت فيه أداة التشبيه الكاف مع الصورة الحسية المرعبة (المهل)، ليتكامل مع أسلوب المفارقة التصويرية (يغاثوا)، بهدف إحداث هزة شعورية للمتلقي، تبين أن عذاب هؤلاء الظالمين قد بلغ حدا تنعكس فيه الحقائق، فالمغيث هو المهلك، والشراب هو الشاوي.

ويتمثل الأثر البلاغي لهذه الآية: في إحداث صدمة نفسية لدى المتلقي عبر تصوير شدة العذاب وإبرازه في صورة حسية مرعبة مما يعمق الإحساس بالرهبة ويثبت المعنى في الذهن.

التحليل اللساني للآية: «وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا»

أ-المستوى الصوتي: نجد المستوى الصوتي في **قوله تعالى «وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بيس الشراب وساءت مرتفقا»** على هيمنة واضحة على الأسماء

[1] -محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، سورة الكهف، ط ١، الدمام: دار إبن الجوزي، شوال 1423هـ، ص 63

المجهورة وحروف الحلق والمستعلية، مثل الغين في (يستغيثوا، يغاثوا) والقاف في (مرتفقا) حيث يمنح تكرار هذه الحروف بنبرتها الحادة واحتباسها صوتا يعكس بحة الضيق والاختناق، وهو ما يتناسب مع حالة الاحتراق الجسدي والتأزم اللفظي التي يعاني منها أهل النار ويصرخون تحت وطأة العذاب.

ب-المستوى الصرفي: ويتكامل إضافة إلى المستوى الصوتي المستوى الصرفي من خلال بنية الفعل (يستغيثوا) المصوغ على وزن (يستفعلوا) إذ تفيد زيادة حرفي السين والتاء والهمزة في القعل العربي طلب الفعل بمشقة ومبالغة يدل على تكرار نداءاتهم واستمرارها، وبذلهم أقصي الجهد في استدعاء النجدة نتيجة الظمأ الشديد الذي يكاد يفتت أحشائهم، ليعبر المبنى بقوة عن حجم المعاناة وقوة الطلب قبل مجيء الجواب لتشكيل هذه البنية الصرفية تمهيدا بنيويا يتلقى صدمة.

ج-المستوى التركيبي: أما عن المستوى التركيبي فتتضافر البنية النحوية في الآية لتشكل الوعاء الهندسي الذي يتلقى صدمة التشبيه، إذ يقوم التركيب أولا على **أسلوب الشرط (إن يستغيثوا يغاثوا)** الذي يربط بين حركتي الطلب والجواب، مع بناء الفعل الجواب للمجهول في (يغاثوا) وهو بناء تركيبي مقصود لتوجيه بؤرة الاهتمام والتركيز في الجملة نحو نوعية الإغاثة المفاجئة والقاسية دون الالتفات إلى هوية الفاعل.

كما تتدخل جملة **«يشوي الوجوه»** بوصفها جملة نعت لكلمة ماء لتمنح التركيب حركية وتصويرا حيا يكسران جمود الوصف التقريري، فتتحول الصورة من مجرد إخبار إلى مشهد حسي نابض

د-المستوى الدلالي: ويقود هذا الترابط التركيبي مباشرة الى المستور الدلالي الذي يصنع صدمة إدراكية وتناقضا صارخا في رأي السامع، فالألفاظ في بداية السياق (يغاثوا، ماء) تحملك دلاليا على معاني الارتواء والحياة والنماء، لكن الدلالة السياقية سرعان ما تنحرف بقوة لتنقلب إلى ضدها تماما وهو الصهر والاحتراق والموت وذلك عبر صدمة التشبيه في الصورة البيانية (بماء كالمهل) حيث نقل هذا التشبيه الدلالة من سياق الإنقاض إلى سياق

العذاب، مما أحدث فجوة دلالية مقصودة تعمق الإحساس بالخيبة والصدمة النفسية لدى المتلقي.

المبحث الثاني: تحليل نماذج قرآنية في الاستعارة وفق التحليل البلاغي واللساني

-التحليل البلاغي

-قال الله تعالى «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» سورة الفاتحة الآية 06

ويقصد في الآية **«اهدنا الصراط المستقيم»** هي دعاء إلى الله أن تسأل الله الهداية وهذي الهداية تكون علما نافعا تهتدي به، وعملا صالحا ترشد به، والعلم لا يكون مفيدا إلا إذا كان مقرونا بالعمل، أما إذا كان غير مقرون بالعمل، فإنه ليس مفيدا، بل ضرره أكثر من نفعه، والعلم هذا هو. العلم الشرعي.[1]

وفي هذه الآية صورة بيانية وهي **استعارة تصريحية** حيث حذف المشبه وهو الدين الإسلامي وصرح بالمشبه به وهو الصراط المستقيم لعدالته ونظامه

ولقد جات لفظة الصراط بدلا من كلمة الطريق لأن الصراط يدل على الطريق الواسع الواضح لا التباس فيه مما يعمق دلالة الهداية الكاملة

والاستقامة تعني الخلو من الاعوجاج والانحراف، ولي ذلك إيحاء بأن الدين الإسلامي منهج متوازن لا إفراط فيه ولا تفريط.

الأثر البلاغي

فهمنا الاستعارة التصريحية تجعل الدين الإسلامي مجسدا أمام العين كطريق واضح يمشي عليه الإنسان حيث تم تجسيد الهداية في صورة بصرية حية تحرك المشاعر نحو السير في طريق الحق والاستقامة عليه، حيث بينت أن الطريق المستقيم يراه كل شخص ولا يخفى على أحد وكذلك حولت المعنى المجرد وهو الهداية الى صورة حسية محسوسة يتخيلها الذهن بسهولة مما يجعل الدعاء أشد تأثيرا في النفس.

[1] محمد بن صالح العثيمين، تفسير سورة الفاتحة، ط5، الرياض، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، 1441 هـ، ص 77

التحليل اللساني

أ-المستوى الصوتي: التحليل الصوتي للآية **«اهدنا الصراط المستقيم»** تمثل الآية بنية نغمية تترجم صفات حروفها ومخارجها المشهد النفسي والحسي للدعاء تبدأ الآية من أعمق نقطة في الحلق الهاء في اهدنا وتنتهي بالشفتين الميم لتستوعب جهاز النطق كاملا، الهاء في اهدنا صوت خفي يعبر عن الافتقار والضعف البشري في بداية التضرع واللجوء، ويمتد ألف المد وكأن الداعي يمد صوته ويده بالرجاء، ثم تمنح الصاد والطاء في الصراط الطريق قوة وثباتا. وتوحي الراء بتكريرها باستمرار السير وامتداد الطريق، بينما تجمع السين والقاف في المستقيم بين السكينة والحسم في معنى الاستقامة، وهكذا تتناغم الأصوات مع المعاني لتصور مسيرة الهداية من الافتقار والدعاء إلى الثبات والطمأنينة على طريق الحق.

ب-المستوى الصرفي: تتجلى نقطة البناء في قوله تعالى **«إهدنا الصراط المستقيم»** فالفعل «اهد» فعل أمر مشتق من الفعل الثلاثي «**هدى**» وجاء على صيغة الطلب والدعاء الدال على الافتقار إلى الله، واتصل به ضمير الجماعة «**نا**» ليدل على الجماعة، فيوحي بشمول الهداية لجميع المؤمنين، أما **« الصراط»** فهو اسم جامد معرف «**بأل**» يفيد التعيين، آي طريق الحق الواضح، وجاءت كلمة المستقيم إسم فاعل من الفعل «**استقام**» على وزن مستفعل لتدل صرفيا على الثبات والاستمرار في الاستقامة

ج-المستوى التركيبي: تقوم الآية على جملة فعلية تفيد التجدد والاستمرار في طلب الهداية، وجاء فعل الأمر «اهدِ» بمعنى الدعاء والتضرع لأن الخطاب موجّه إلى الله تعالى. وقد تعدّى الفعل مباشرة إلى مفعولين دون حرف جر، مما يدل على التمكين والثبات في الصراط لا مجرد الدلالة عليه. كما يقوم التركيب على ترابط نحوي متماسك بين الفعل والفاعل المستتر والمفعولين والنعت، حيث جاء «المستقيم» صفة لازمة لـ«الصراط» لتحديد الطريق الحق وتأكيد وضوحه. ويتميز البناء بالإيجاز وسرعة التتابع

التركيبي، مما يختزل حاجة الإنسان إلى الهداية بأبلغ عبارة، مع اعتماد البناء للمعلوم لإبراز أن الله وحده مصدر الهداية. هل هذا صحيح

د-المستوى الدلالي: يتجلى المستوى الدلالي في قوله تعالى: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ من خلال حقلين دلاليين متكاملين؛ يتمثل الاول في حقل الهداية والارشاد الذي توحي به لفظة "اهدنا"، بما تحمله من معاني التوجيه واللطف الالهي وطلب العون للوصول الى الحق، بينما يتمثل الثاني، في حقل الطريق والاستقامة الذي تجسده عبارتا "الصراط المستقيم"، اذ يدل الصراط على الطريق الواضح، وتوحي الاستقامة بالثبات والاعتدال والبعد عن الانحراف. وقد أسهم تفاعل هذين الحقلين في بناء دلالة شاملة تعبر عن حاجة الانسان الدائمة الى الهداية الربانية للسير في طريق الحق والثبات عليه.

2-قالى الله تعالى «قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا» الآية 04 سورة مريم

التحليل البلاغي

تبدأ الآية بتمهيد يجمع بين الضعف الجسدي والتقدم في العمر والإجابة في الدعاء حيث يقول «رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا» لأن الشيب دليل على الضعف والكبر، فهنا النبي زكرياء توسل الى الله تعالى بضعفه وعجزه وهذا من أحب الوسائل إلى الله لأنه يدل على تعلق القلب بحول الله وقوته **«ولم أكن بدعائك ربك شقيا»** أي لم تكن تردني خائبا ولا محروما من الاجابة وتبقا لدعائي مجيبا.[1]

وهنا في هذه الآية صورة بيانية حيث شبه الشيب في سرعة انتشاره بالنار المشتعلة وحذف المشبه به النار وترك قرينة دالة عليه على سبيل **الاستعارة المكنية.**

الأثر البلاغي

[1] السعدي عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام المنان، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض المملكة العربية السعودية، ط1، 1422هـ-2001 م، ص 269

-والمقصد البلاغي والأثر الجمالي من هذه الاستعارة المكنية وهو تجسيد والحركة ويتضح ذلك في النقاط التالية:

-**تصوير الحركة والسرعة:** استخدم الفعل اشتعل لا يصف لون الشيب فقط بل يصور الشيب في سرعة انتشاره داخل الرأس مثل النار وهذا يوضح كيف كبر السن وسرعته في جسد النبي زكرياء عليه السلام.

-**الشمول والاستيعاب:** جاء التعبير (واشتعل الرأس شيبا) ليدل على أن الشيب قد إنتشر في الرأس كله حتى غطاه تماما باللون الآبيض، وهذا التعبير يفيد المبالغة في إظهار كبر السن والضعف على عكس لو قيل "شاب رأسي" التي لا تفيد شمول لكل الرأس.

-**التأثير النفسي:** الجمع بين الضعف الداخلي(العظم)، والضعف الخارجي (الشيب)، ثم الثقة بالإجابة ولم اكن بدعائك ربي شقيا يحدث أثرا نفسيا يبين الكمال الأدب والتذلل في مناجاة الله.

التحليل اللساني

أ-**المستوى الصوتي:** التحليل الصوتي للآية الكريمة

1-طبيعة الأصوات المهيمنة ودلالتها

شهدت الآية تتابعا وتوزيعا صوتيا دقيقا يحاكي الحالة الجسدية والنفسية لزكريا عليه السلام:

هيمنة الأصوات الرخوة والمهموسة: نلاحظ تكرار حروف مثل (الهاء، الشين، العين، السين، الخاء) في كلمات: (وهن، واشتعل، الرأس، شيبا). هذه الحروف تتصف باللين والضعف والهمس (جريان النفس)، وهو اختيار صوتي يجسد صوتيا حالة الوهن والضعف الجسدي ونفاد القوة المصاحب لكبر السن.

أصوات الانفجار والشدة في البداية: تبدأ الآية بأصوات شديدة ومجهورة في كلمتي (قال ربي) مثل (القاف، الباء)، وهي تعبر عن قوة النداء والالتجاء الداخلي، لينخفض الإيقاع الصوتي بعدها مباشرة في بقية الكلمات تعبيرا عن الانكسار والضعف بين يدي الله.

2-التناسب النفسي والجسدي (إيقاع الجرس الصوتي)

ثمة تلاحم تام بين جرس الكلمات والحالة النفسية للموقف (موقف الشكوى والدعاء الخاشع):

جرس كلمة (وهن): حركة الفتحات المتتالية على الحروف المستقلة والمنفتحة (الواو، الهاء، النون) تعطي صوتا خفيفا رخوا ينسجم تماما مع معنى ذوبان القوة وضعف العظم.

جرس كلمة (واشتعل): صوت الشين بتفشيه وصوت العين بتوسطه يمنحان الكلمة جرسا صوتيا يوحي بالانتشار السريع؛ فالإيقاع الصوتي هنا يجسد حركة انتشار الشيب في الرأس بسرعة كاشتعال النار في الحطب، وهو ما يربط الصوت بالصورة البيانية.

3-الحركات والمدود وأثرها الإيقاعي

تكرار مد الياء (المد الطبيعي): تكرر مد الياء في مواضع متتالية (إني، مني)، والياء صوت مجهور منخفض، يمد الصوت فيه بمقدار حركتين في انسيابية واضحة. هذا الامتداد الصوتي يمثل آهات الشكوى الطويلة والزفير النفسي الممتد الذي يعبر عن الحزن والضعف البشري.

حركة الفتح المتتالية: السير التركيبي للآية اعتمد بكثرة على حركة الفتح الخفيفة المتتالية في الأفعال (وهن، واشتعل)، وهو ما يمنح الإيقاع سرعة انسيابية تناسب تدفق المشاعر وسيل الشكوى الصادقة دون تكلف أو ثقل صوتي.

تنوين النصب في الختام (شيبا): ينتهي المقطع بصوت التنوين (النون الساكنة الزائدة) المتبوع بمد العوض، ليعطي نبرة قوية في الختام تنهي المشهد الصوتي بالتركيز على النتيجة النهائية وهي الشيب.

ب-المستوى الصرفي: تتضمن الآية صيغا وأبنية صرفية متنوعة على النحو الاتي حيث أسهمت في توضيح المعنى وتقوية الدلالة على نحو الاتي:

1-أوزان الأفعال ودلالة الزيادة

الفعل (وهن): فعل ثلاثي مجرد على وزن (فَعَلَ)، وتجريده الصرفي يدل على الخفة والسهولة في حدوث الفعل، وكأن الضعف أصاب العظام بسلاسة وتلقائية بسبب كبر السن

الفعل (اشتعل): فعل مزيد بحرفين (الهمزة والتاء) على وزن (افْتَعَلَ). تفيد هذه الزيادة الصرفية معنى المبالغة والشدة والانتشار السريع؛ مما يجسد صرفياً كيف سرى الشيب في الرأس بقوة وبشكل غير قابل للسيطرة كاشتعال النار.

2-طبيعة المشتقات والأسماء

الأسماء الجامدة (العظم، الرأس): أسماء ذات (جامدة) تعبر عن الأجزاء الرئيسية لجسد الإنسان؛ واختيارهما صرفياً يبرز مواضع الضعف البشري (ركيزة الجسد وهو العظم، ومجمع الحواس وهو الرأس).

المصدر (شيبا): اسم جامد (مصدر لِـ شَابَ يَشِيبُ) جاء نكرة منصوباً ليفيد التمييز، وتحويل الدلالة إلى المصدرية يجسد الشيب كحالة عامة وشاملة غطت المكان بالكامل.

3-التجريد والتحويل الصرفي

الانتقال الصرفي من الفعل المجرد الدال على الضعف الخفي (وهن) إلى الفعل المزيد الدال على الحركة والانتشار الظاهر (اشتعل) يبرز التحول من الضعف الداخلي الصامت إلى الشكوى العلنية والالتجاء الصادق إلى الله عز وجل.

ج-المستوى التركيبي:

1-الأساليب النحوية

أسلوب خبري (بث الشكوى): جاء لبيان ضعف العبد وانكساره أمام الله

أسلوب النداء: في قوله (ربي)، وحُذفت أداة النداء لتدل على قرب العبد من ربه.

أسلوب التوكيد: استخدام الجملة الاسمية المؤكدة بـ (إني) لتثبيت حالة الضعف.

الجمل الفعلية: في (وهن العظم، واشتعل الرأس) وتفيد الحركة والتجدد في سريان الضعف بالجسد

2- **العلاقات الإعرابية والروابط**

الإسناد النحوي: أُسند الضعف إلى ركيزة الجسد (العظم) وإلى مجمع الحواس (الرأس) ليدل على شمولية الكبر لكل أعضاء الجسم

التمييز المحول عن الفاعل: في كلمة (شيبا)، وأصل التركيب (اشتعل شيب الرأس)، وهذا التحويل يفيد مبالغة شديدة بأن الرأس كله أصبح شيباً كالنار المشتعلة

3- الإيجاز والسرعة

تميز البناء بـ الإيجاز البليغ والتتابع السريع للجمل باستخدام واو العطف (واشتعل)، ليرسم مشهداً متكاملاً يختصر ضعف السنين في كلمات معدودة

4-البناء للمعلوم

جاءت الأفعال مبنية للمعلوم لإسناد الضعف إلى أسبابه المباشرة والواضحة في الجسد، مما يبرز صدق الشكوى في مقام الدعاء

د-المستوى الدلالي: تتضمن الآية عدة حقول دلالية مترابطة منها:

-**حقل الضعف والشيخوخة:** ويتجلى في الألفاظ «وهن» «العظم» «اشتعل الرأس شيبا» وهي ألفاظ تدل على الكبر والتعب الجسدي وانقضاء مرحلة القوة

-**حقل الدعاء والتضرع:** ويتمثل في قال، رب، بدعائك، وهي ألفاظ توحي بالمناجاة واللجوء إلى الله

-**حقل الرجاء والأمل:** ويظهر في قوله «ولم اكن ربي بدعائك شقيا» إذ يدل على حسن الظن بالله والثقة في رحمته واستجابته للدعاء

وتتفاعل هذه الحقول الدلالية فيما بينها لتجسد المعنى العام للآية وهو اجتماع الضعف الإنساني مع قوة الايمان والرجاء في رحمة الله.

قال الله تعالى «فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» سورة البقرة، الآية 256

التحليل البلاغي

تمثل الآية قاعدة توحيدية قائمة على ركنين هما خلع الأنداد والبراءة من الشيطان (الكفر بالطاغوت)، وإخلاص العبودية لله وحده (الإيمان به) وشهد أن لا إله إلا الله (فقد استمسك بالعروة الوثقى) أي قد ثبت في أمره واستقام على طريق المثلى.[1]

وتوجد في هذه الآية صورة بيانية قائمة على الاستعارة التمثيلية، حيث إنتزع وجه الشبه من هيئة مركبة، فشبه حال المومن في ثباته على عقيدة التوحيد ونبذه للضلال وتمسكه بالإيمان بحال أوشك على الهلاك فتعلق بالعروة حبل وثيق لا ينقطع، فكان ذلك سبب نجاته وأمنه.

الأثر البلاغي:

تجسيد المعاني (تحويل المجرد إلى حسي): نقلت الآية عقيدة التوحيد وثبات المومن وهو (أمر عقلي معنوي لا يرى) إلى صورة العروة الوثقى (لا إله إلاّ الله) في صورة حسية ملموسة هي صورة التمسك بعروة متينة لا تنقطع مما قرب المعنى الذهني إلى المتلقي وأوحى بالأمن والثبات والنجاة

بث الحركة والحيوية في المشهد: الاستعارة التمثيلية لم تقدم صورة ساكنة بل قدمت هيئة حركية مشحونة بالانفعال محاولة النجاة من السقوط والتمسك الشديد بالمقبض مما يشد إنتباه القارئ ويحرك خياله

الأثر النفسي والوجداني: توحي السورة بطلان نفسية قوامها الطمأنينة والسلام والنجاة فالإيمان هنا ليس مجرد أفكار، بل هو المنجي الوحيد والركيزة الثابتة التي تحمي الانسان من الضياع والتخبط في ظلمات الباطل.

[1] إبن كثير، تفسير القران العظيم، دار ابن حزم، بيروت–لبنان، ط 142٠هـ، 2000م، ص 300

التحليل اللساني

المستوى الصوتي: تمثل دراسة المستوى الصوتي **«فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم»**[1] من خلال بيانات تكشف عن تلاحم العضوي بين جرس الحروف وإيقاعها وبين المقاصد العقدية والنفسية:

إذ تهيمن أصوات الشدة والاستعلاء والتفخيم كالطاء والغين والقاف والصاد في مواضع الكفر، بالطاغوت، الوثقى، انفصام، لتعطي جرسا مهيبا يوحي بالصرامة والحسم المطلوبين في مواجهة الباطل والاستمساك بالحق وقوته، وفي المقابل تبرز اصوات الهمس واللين والترقيق كالسين والتاء والكاف والهاء في حيز الايمان والاتصال بالله لتشيع في نفس المتلقي جوا من اليسر، مصورة جو الانتقال الى واحة الطمأنينة والسكينة، ويليه امتداد المدود الطويلة انفصام لا ليمنح النص مساحة زمنية ونفسية تصور الخلود النجاة واستمرارية هذا العهد الوثيق الممتد دون انقطاع

المستوى الصرفي:

أوزان الأفعال ودلالة الزيادة:

(إكراه): مصدر الفعل أكره وزنه إفعال

(الغي): فيه إعلال بالقلب أصله لغوي بسكون الواو، جاءت الواو ساكنة وبعدها الياء قلبت الواو الى الياء الثانية وزنه فعل بفتح فسكون وهو مصدر غوى يغوي يمثل الضلال.

(الطاغوت): مصدر في الاصل مثل ملكوت، وهو من الفعل طغا يطغوا الواوي أو من طغى يطغى والتاء فيه زائدة صيغة تمثل التناهي والمبالغة في الطغيان

(الوثقى): إسم تفضيل على وزن فعلى بضم فسكون فهي ثابتة وهي مؤنث الأوثق لبيان هذا والاستمساك غاية القوة التي تمنح المومن ثباتا مطلقا.[2]

---

[1] سورة البقرة الآية 256

[2] محمود صافي، الجدول في اعراب القران وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، ط٢،دمشق بيروت: دار الرشيد مؤسسة الايمان، 1415هـ-1995 م، ص27

طبيعة المشتقات نوعها ودلالتها الوظيفية:

الوثقى: اسم تفضيل مؤنث على وزن فعلى يفيد بلوغ الغاية القصوى في الاحكام لينفي عن عقيدة التوحيد آي ضعف أو إنقطاع

صيغة المبالغة (سميع /عليم) صيغ مبالغة على وزن فعيل تفيد الدوام والاتصاف المطلق وتجدد الاحاطة ان الله مطلع على سرائر القلوب

[1]**التجريد والتحويل الصرفي:** ترصد الآية تحولا صرفيا بنيويا ينتقل من صيغ الفعلية المزيدة (يكفر، يؤمن، استمسك) الى حيز الاسماء الجامد(بالعروة، الوثقى، لا انفصام) وتتجلى القيمة الدلالية من هذا التحول في تجسيد قيم الثبوت والاستقرار [2]

المستوى التركيبي

قالى الله تعالى «فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى»

نوع الجملة والأساليب النحوية

هذه الجملة جملة تركيبية شرطية مركبة من جملتين جملة الشرط وجملة جواب الشرط

جملة الشرط «يكفر بالطاغوت» جملة فعلية في محل رفع خبر لاسم الشرط من

جملة جواب الشرط «فقد استمسك بالعروة الوثقى»: جملة فعلية صدرت بفعل ماضي استمسك وهي في محل جزم جواب الشرط لاقترانها بالفاء

الاساليب النحوية في الآية:

أسلوب الشرط: هو الاسلوب المهيمن في التركيب وأركانه هي: أداة الشرط من وهي اسم شرط جازم مبني على سكون في محل رفع مبتدأ، فعل الشرط يكفر فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، جواب الشرط فقد استمسك

أسلوب العطف: ورد في الجملة فقد استمسك الصرف قد هنا هو حرف تحقيق وتوكيد لأنه دخل على الفعل استمسك ليؤكد ثبوت النجاة والاستمساك

الروابط والعلاقات الإعرابية

الروابط النحوية: اسم شرط من ربط بين حدثين متلازمين الكفر بالطاغوت والايمان والنتيجة المترتبة عليها

الواو العاطفة: جمعت بين فعلين يكفر ويؤمن ليشكل معا شرطا واحدا متكاملا

فاء الجزاء فقد: ربطت جملة الجواب بالشرط ربطا سببيا حتميا

الضمائر المستترة(هو): في الافعال الثلاثة وهي تربط تعود على من لتربط الاحداث الثلاثة.

الموقع الاعرابي للجمل

جملة(يكفر): في محل رفع خبر اسم الشرط المبتدأ

جملة (يؤمن): في محل رفع معطوفة على جملة يكفر

جملة (فقد استمسك): في محل جزم فعل الشرط مقترنة بالفاء

جملة (الله سميع): لا محل لها من الاعراب استئنافية

خدمة الموقع الحركي للمعنى: إنتقل المعنى السياق حركيا من مرحلة التخيير والعمل الشرط: يكفر، يؤمن الى مرحلة الاستقرار والضمان اليقيني الثابت الجواب فقد استمسك وجاءت الجملة الاخيرة في محل جزم لتقطع بالنتيجة وتمنح نفس طمأنينة النجاة بمجرد تحقيق الشرط.[1]

البناء للمعلوم والمجهول

-**طبيعة الافعال:** جميع الافعال في الآية يكفر يؤمن استمسك هي أفعال مبنية للمعلوم

الغاية النحوية والدلالية: خلو الآية من البناء للمجهول يرجع الى ان المقام مقام تكليف ومسؤولية فردية مشروطة فالإسلام يقتضي تعيين الفاعل وتحديده باللفظ والتقدير والضمير المستتر هو العائد على الانسان المكلف من

[1] محمود صافي، الجدول في القران وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، ص 28

وجاءت الافعال مبنية الى المعلوم لتوجيه الاهتمام الكامل الى الحدث وفاعله معا، فلا غنى عن تحديد ذات المومن والكافر في سياق الجزاء والالتزام

المستوى الدلالي: تتأسس بنية النص في الآية على حقلين دلاليين متقابلين يبرزان ثنائية التخلي والتحلي في مسيرة العقيدة حيث يمثل الحقل الاول جانب الضلال والباطل متمثلا في لفضي يكفر والطاغوت ليدل على التحرر التام من قيود الاوهام والآلهة المزيفة، بينما يمثل الحقل الثاني جانب الايمان ونجاة من خلال ألفاظ يؤمن بالله استمسك مما يمنح النفس شعورا بالطمأنينة والارتباط بالحق الثابت

ويتجلى الانزياح الدلالي والمفارقة في الآية عبر الاستعارة التمثيلية البليغة التي نقلت المعاني الذهنية المجردة من حيز الخفاء الى رتبة المشاهدة الحسية العروة الوثقى يضمن للمؤمن أعلى درجات الثبوت والخلود.

المبحث الثالث: نماذج قرآنية في الكناية من منظور لساني وبلاغي

قالى الله تعالى «وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا» (الآية 29 من سورة الإسراء)

التحليل البلاغي:

يقصد في هذه الآية لا تكن بخيلا منوعا، لا تعطي أحدة شيئا يعني أن هذا التضييق والمنع يجعل يدك عاجزة عن فعل الخير، ولا تكن مسرفا مبذرا تبسط يدك كل البسط.[1]

وفي هذه الآية الكريمة صورة بيانية جاءت على سبيل الكناية عن صفة تنقسم الى شقين متقابلين:

1-كناية عن صفة البخل والشح الشديد: في قوله تعالى «**ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك**»، شبهت الآية عن البخيل المنوع الذي لا يعطي أحدا شيئا، بمن ربطت يده الى عنقه بالأغلال فصار عاجزا حركيا عن مدها بالخير

[1] ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر تفسير القران العظيم، ط1،بيروت، دار ابن حزم، 1420هـ-2000م، ص 1040

2-كناية عن صفة الإسراف والتبذير المفرط: في قوله تعالى «ولا تبسطها كل البسط» حيث كنى باليد المبسوطة بالكامل عن صفة الانفاق الزائد عن حد، لأن من يبسط يده كل البسط يفرغ كل ما فيها ولا يبقى لنفسه شيئا

الأثر البلاغي

-**التجسيد والتشخيص (تحويل المجرد الى حسي):** حولت الآية المعاني النفسية والأخلاقية المجردة (البخل والاسراف) إلى مشاهد حركية مرئية (يد مشدودة مغلولة-يد منبسطة فارغة) مما يجعل المعنى أقرب الى الذهن وأشد تأثيرا في النفس.

-**تقبيح المنكر وتنفير النفس:** رسمت الآية الاولى صورة منفرة للبخيل تشبه حالة المقيد الذي عجز عن بسط يده وتصريفها، مما يمنع الصفة العطاء الفعلي، والكناية الثانية سورة المسرف كمن عجز وانقطع به السبل والهدف هو التنفير والتقبيح لكلا السلوكين.

-**إبراز المعاني بالمقابلة:** الجمع بين الصورتين (المنع المطلق في مقابل العطاء المطلق) يبرز الفكرة ويوضحها: فالأشياء بأضدادها تبين ليكون الهدف النهائي هو دعوة النفس الى فضيلة الوسطية والاعتدال

-**بلاغة الإيجاز:** أوجزت الآية حدود السلوك البشري في الانفاق في كلمات ثم عقبت ب **«فتقعد ملوما محسورا»** يقوم المستوى الصرفي في قوله تعالى: ﴿ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا﴾ على تنوع في البنية الصرفية بين الاسماء الجامدة والمشتقة والافعال، مما يسهم في تجسيد المعنى وتقويته.

التحليل البلاغي

أ-**المستوى الصوتي:** يقوم المستوى الصوتي في قوله تعالى:(ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) على انسجام نغمي يساهم في تجسيد المعنى وتقوية أثره النفسي. فقد تكرر حرف اللام في ألفاظ مثل: «ولا»، «تجعل»، «مغلولة»، «ملوما»، وهو حرف يمتاز باللين والانسياب، مما أكسب الآية جرسا هادئا

يتناسب مع أسلوب النصح والإرشاد. كما يبرز تكرار حرف الباء في «تبسطها» و«البسط» بما يوحي بالامتداد والانفتاح، فوافق المعنى الدال على الإسراف والتجاوز.

ويظهر كذلك حضور الأصوات الثقيلة كالقاف في «فتقعد» والحاء في «محسورا»، وهي أصوات تمنح الإيقاع نبرة قوية توحي بثقل العاقبة وسوء نتيجة التبذير أو البخل. أما الآية القرآنية في «ملوما محسورا» فقد جاءت منسجمة صوتيا بفضل التقارب بين الوزن والحروف، مما أحدث جرسا موسيقيا يرسخ المعنى في الذهن ويقوي التأثير الوجداني للآية.

ب-المستوى الصرفي: يقوم المستوى الصرفي في قوله تعالى:(ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) على دراسة بنية الكلمات من حيث كونها أسماء جامدة أو مشتقة، وبيان أوزانها وصيغها الصرفية. فقد وردت في الآية أسماء جامدة مثل: "يد" و"عنق"، وهما اسمان يدلان على أعضاء محسوسة غير مشتقة من غيرها. كما ورد المصدر "البسط" على وزن "الفعل"، وهو مصدر للفعل "بسط". أما المشتقات فتتمثل في "مغلولة"، وهي اسم مفعول مشتق من الفعل "غلّ"، جاءت على وزن "مفعولة"، للدلالة على التقييد والشدة. وكذلك "ملوما" اسم مفعول مشتق من الفعل "لام"، على وزن "مفعول"، و"محسورا" اسم مفعول مشتق من الفعل "حسر"، على وزن "مفعول"، ويفيد شدة التعب والندم. أما الأفعال الواردة في الآية فهي: "تجعل" و"تبسط" و"تقعد"، وكلها أفعال مضارعة تدل على الاستمرار والتجدد. ويكشف هذا التنوع الصرفي بين الأسماء الجامدة والمشتقات عن دقة التعبير القرآني في تصوير حالتي البخل والإسراف تصويرا حسيا ومعنويا.

ج-المستوى التركيبي: يقوم التركيب في قوله تعالى: (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) على أسلوب إنشائي طلبي قائم على النهي، إذ افتتحت الآية بـ(لا تجعل) و(لا تبسط) للتحذير من طرفي السلوك: البخل والإسراف. وقد جاءت الجملتان الفعليتان مترابطتين بحرف العطف (الواو) للدلالة على التوازن

والاعتدال. كما اعتمد التركيب على صورة شرطية ضمنية؛ فالفعل (فتقعد) جاء مسبوقا بالفاء التي أفادت نتيجة ما قبلها، أي أن البخل أو التبذير يؤديان إلى الندم والحسرة. وتقوم البنية التركيبية أيضا على التقابل بين (مغلولة) و(تبسطها)، وهو تقابل يبرز المعنى ويوضح المفارقة بين الإمساك المفرط والإفراط في الإنفاق. أما الخبران (ملوما) و(محسورا) فجاءا حالين منصوبين يصفان الحالة النفسية الناتجة عن السلوك غير المعتدل، مما منح التركيب انسجاما دلاليا وبلاغيا.

د-المستوى الدلالي: تقوم الآية على حقلين دلاليين متقابلين يبرزان قيمة الاعتدال في الإنفاق والسلوك. يتمثل الحقل الأول في حقل البخل والتقتير، ويتجلى في قوله: "**ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك**"، حيث توحي صورة اليد المغلولة بالمنع والإمساك والشح، مما يعكس سلوكا قائما على التضييق وعدم الإنفاق. أما الحقل الثاني فهو حقل الإسراف والتبذير، ويظهر في قوله: "ولا تبسطها كل البسط"، إذ تدل صورة بسط اليد على الإفراط في العطاء وإنفاق المال دون حدود أو توازن. ومن خلال هذا التقابل الدلالي بين البخل والإسراف، تؤكد الآية قيمة الوسطية والاعتدال باعتبارهما المنهج الأمثل في التصرف، ثم تعزز ذلك ببيان نتيجة التطرف في السلوك من خلال قوله: "فتقعد ملوما محسورا"، أي واقعا في الندم والعجز واللوم.

٢-قالى الله تعالى «إِنَّ فِي ذلك لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ». الآية 31 سورة لقمان

التحليل البلاغي:

ويقصد في هذه الآية العبد المؤمن الذي يجمع بي مقامي الصبر والشكر فيصبر على بلاء الله ورزقه ويشكر على نعمته وفضله.

وفي هذه الآية الكريمة صورة بيانية وهي كناية عن موصوف حيث ذكر الله سبحانه وتعالى صفتين لأهل الايمان «الصبار» و«الشكور» صفتان تدلان على كثر الصبر وعضم الشكر والمراد والمقصود هو العبد المؤمن.[1]

الأثر البلاغي

-**الإيجاز والتكثيف الدلالي:** أدت الكناية وظيفة بلاغية بارزة في تكثيف المعنى إذ حملت كلمتان فقط صبار وشكور دلالة شاملة على شخصية المؤمن بكل أبعادها، مما يعجز عنه التصريح المباشر.

-**تصوير المعنى وتجسيده:** لم تكتفي الآية بذكر "مومن" تصريحا بل رسمت صورة حية لشخصيته من خلال ابرز سماته.

-**التلازم والشمول الموقفي:** ويقصد به أن الآية جمعت بين الصبر والشكر لبيان تلازمهما في شخصية المومن ولتكون الكناية شاملة لجميع المواقف والظروف التي ينقلب فيها الإنسان في الدنيا بين السراء والضراء.

-**المبالغة والمدح:** وردت صيغة الصبار على وزن فعال الدالة على المبالغة مما يرسم صورة المؤمن المتكامل الذي بلغ الغاية في الصبر والشكر.

ومنه نستنتج أن الكناية في هذه الآية حققت غايتها البلاغية العليا، إذ أدت معنى الوضوح به لفقد كثيرا من قوته وتأثيره .

التحليل اللساني:

-**المستوى الصوتي:** تنقسم الآية صوتيا إلى جزأين، كل جزء يقلد بصوته المعنى الحقيقي للكلمة:

-**القسم الأول (الصبار):** تبدأ بحرف الصادر وهو حرف قوي ومغلق يليه الياء المشدد، هذا الثقل والضغط في النطق يجعلك تشعر بالضيق، وهو تماما نفس حال الإنسان الذي

[1] الزمخشري، أبوا القاسم محمود بن عمر، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل، وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، إعتنى به وخرج أحاديثه خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت ، لبنان ، ط3, 1430هـ-2009م،. ص 804

يمر بمحنة ويضغط على نفسة ليصبر، وجاء المد بالألف في وسطها ليدل على أن الصبر يحتاج إلى وقت وطول النفس.

-**القسم الثاني (شكور)**: تبدأ بحرف الشين وهو حرف حفيف يخرج معه الهواء وينتشر في الفم، ويليه حروف منتهية وسهلة، هذا الانتقال الصوتي من الضيق الى الخفة والانفتاح يمثل حالة الفرج والراحة التي تأتي مع الشكر والنعمة.

ب-المستوى الصرفي: «إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور» تركز الآية على بنية الكلمات، وأوزانها واشتقاقاتها ودلالة هذه الصيغ الصرفية في السياق:

1-لآيات

-**نوع الكلمة:** وهي اسم جمع مؤنث سالم ومفردها آية

-**الدلالة الصرفية:** جاء بصيغة الجمع لتفيد التعدد والكثرة وصيغة النكرة التعظيم والتهويل، آي أن هناك دلائل وعبر كثيرة وعظيمة

2-كل

-**نوع الكلمة:** إسم ملازم للإضافة، ووزنه الصرفي فُعْل، لأن حروفه الأصلية (ك ل ل) تقابل الميزان (ف ع ل).

-**الدلالة الصرفية:** تفيد العموم والاستغراق، آي أن الانتفاع بهذه الآيات يشمل كل من اتصف بصفتي الصبر والشكر

3-صبار

-**نوع الكلمة:** إسم مشتق، وهو صيغة مبالغة

-**الوزن الصرفي:** فعال بزيادة الألف وتضعيف العين (الباء)

-**الاشتقاق:** مشتقة من الفعل الثلاثي اللازم (صبر)

-**الدلالة الصرفية:** صيغة فعال تدل على الكثرة والمبالغة والتكرار واختيارها هنا يعني أن المطلوب ليس مجرد الصبر العادي بل الاستمرار والتجدد في الصبر

4-شكور:

-**نوع الكلمة:** إسم مشتق وهو صيغة مبالغة أيضا

-**الوزن الصرفي:** على وزن فعول بزيادة الواو

-**الاشتقاق:** مشتقة من الفعل المتعدي شكر

-**الدلالة الصرفية:** صيغة فعول تفيد الملازمة فالشكور هو من يستغرق في شكر ربه على نعمه الظاهرة والباطنة

-ومنه نستنتج أن الآية جمعت بين صيغتي المبالغة (فعال/صبار) و(فعول /شكور) بصيغة النكرة لإفادة التعظيم لبيان كمال إيمان العبد الذي يتقلب بين مبالغة في الصبر عند المحنة وملازمة للشكر عند النعمة.

ج-المستوى التركيبي: الآية «إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور»:

-**نوع الآية:** جملة إسمية منسوخة (لأنها تبدأ بحرف المشبه بالفعل "إن" الذي يدخل على الجملة الإسمية

-**إعراب الجملة:**

إن: حرف مشبه بالفعل ناسخ يفيد التوكيد والنصب

في: حرف جر

ذلك: إسم اشارة مبني في محل جر

لآيات: اللام للتوكيد، آيات: إسم إم مؤخر منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة على الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

لكل: ل: حرف جر، كل: إسم جرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو مضاف

صبار: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة ظاهرة على اخره

شكور: صفة مجرورة وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره [1]

-**التقديم والتأخير :**

[1] محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، مج 01، دار إبن الكثير، دار اليمامة، بيروت-لبنان. ص 800

موضع التقديم والتأخير تقدم الخبر وهو شبه الجملة «في ذلك» على إسم إن المؤخر «لآيات»(الآصل في غير القرآن: إن لآيات في ذلك.

الفائدة البلاغية والتركيبية منه:

-**التشويق والاهتمام:** تقديم إسم الإشارة ذلك لتعظيم الدلائل المشير إليها ولفت إنتباه السامع

-**القصر والتخصيص:** تأكيد وتخصيص أن هذه العبر والدلائل العظيمة لا توجد في آي مكان آخر، بل هي محصورة ومستقرة في هذه الأمور المذكورة بالذات، لتوجيه نظر السامع إلى أن موضع الموعظة الحقيقية موجود هنا دون غيرها.

د-المستوى الدلالي: يتأسس المعنى في الآية من خلال مجموعة دلالية تتوزع على ثلاثة حقول أساسية تتكامل فيما بينها لإنتاج الدلالة الكلية:

1-حقل الدلائل والبراهين الكونية: ويظم الألفاظ والعبارات التي توجه دلالة الآية نحو التفكر والاعتبار.

(ذلك): إسم إشارة يحيل دلاليا على المشاهد الكونية العظيمة السابقة

(آيات): هي بؤرة هذا الحقل وتدل على العلامات البالغة والدلائل الظاهرة والعبر الموصلة الى معرفة الخالق

2-حقل الاستجابة النفسية والإيمانية: يضم الصفات النفسية التي يجب أن تتوفر في الإنسان ليفهم آيات الله فهو يجمع حال الانسان في الحياة كاملة إما في ضيق يحتاج الى صبر أو في نعمة تحتاج إلى شكر.

3-حقل الشمول والاستغراق: «كل» هي اللفظة الممثلة لهذا الحقل ودلالتها الوظيفية هي الاستيعاب والتعميم

وظيفتها بين الحقول: ترتبط حتميا بحقل العبودية (كل، صبار، شكور) لتؤكد أن الانتفاع بحقل الدلائل (الآيات) ليس محدود بناس دون ناس بل هو متاح لكل إنسان يجمع بين صفتي الصبر والشكر.

خاتمـــــــة

الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث الذي يحمل عنوان "الصورة البيانية في القرآن الكريم بين الرؤية البلاغية والدراسة اللسانية"، وبعد مسار من البحث والتحليل في آيات الذكر الحكيم، توصلت إلى جملة من النتائج والاستنتاجات التي تُجيب عن إشكالية الدراسة المتمثلة في كيفية الجمع بين الرؤية البلاغية والدراسة اللسانية، ويمكن إجمالها في النقاط الآتية:

أولاً: النتائج والمفاهيم النظرية :

1. إن الصورة البيانية في النص القرآني ليست مجرد زينة لفظية بل ركيزة أساسية في بناء المعنى ونقل المقاصد الإعجازية.

2. تكمن آلية الجمع والتكامل بين الطرفين في كون الرؤية البلاغية تُعنى ببيان البعد الجمالي النفسي والإقناعي للصورة ومقامها، في حين تأتي الدراسة اللسانية بمستوياتها (الصوتية، الصرفية، التركيبية، والدلالية) لتفكيك البنية اللغوية والكشف عن الآليات الدقيقة التي صنعت هذا الجمال، مما يعني أن اللسانيات تخدم البلاغة وتدعمها بأدوات تحليلية ولا تتعارض معها.

ثانياً: النتائج التطبيقية:

1. **في الاستعارة:** أثبت التحليل أن الاستعارة في القرآن الكريم لا تُدرك من خلال بعدها البلاغي فقط، بل من خلال تفاعل المستويات اللسانية المختلفة. فعلى المستوى الصوتي ساهم انسجام الأصوات والإيقاع في تعزيز الصورة الاستعارية، وعلى المستوى التركيبي أسهم تنظيم العلاقات النحوية بين عناصر الجملة في إبراز المعنى المجازي، بينما كشف المستوى الدلالي عن انتقال المعنى من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازية. وقد أظهر هذا التحليل تكاملاً بين الرؤية البلاغية التي تفسر القيمة الفنية للاستعارة والدراسة اللسانية التي تفسر آليات تشكلها داخل البنية اللغوية.
2. **في التشبيه**: بينت الدراسة أن التشبيه القرآني يقوم على بنية لغوية دقيقة تتجلى في اختيار الأداة ووجه الشبه وترتيب عناصر التركيب. وقد تم تحليل التشبيه على المستوى التركيبي من خلال دراسة العلاقات النحوية بين مكوناته، وعلى المستوى الدلالي من خلال استكشاف الأثر الذي يحدثه في بناء المعنى. كما كشفت المقاربة البلاغية عن وظائفه الإقناعية والتصويرية والنفسية، مما أبرز التكامل بين التحليل اللساني الذي يدرس البنية والتحليل البلاغي الذي يبرز الأثر الجمالي والدلالي.

3. **في الكناية**: أظهرت الدراسة أن الكناية القرآنية تعتمد على البنية التركيبية والسياق الدلالي لتوليد معانٍ غير مباشرة تمتاز بالدقة والإيجاز الإعجازي، وأكد هذا التداخل

أن المعنى الكنائي لا يتحقق إلا من خلال الجمع بين دراسة البنية اللغوية وفهم المقاصد البلاغية التي توجهها.

وكذلك أسهمت المناهج اللسانية في تعميق الفهم البلاغي من خلال تجاوز النظر إلى الظواهر البلاغية بوصفها مجرد محسنات جمالية، إلى دراستها باعتبارها آليات لغوية تؤدي وظائف دلالية وتواصلية داخل النص. كما مكّنت من تحليل البنى الصوتية والتركيبية والدلالية التي تقوم عليها الصور البلاغية، مما أتاح فهمًا أعمق للعلاقات بين الشكل اللغوي والمعنى، وكشف عن الأبعاد التداولية والتأثيرية للخطاب.

ومنه نستنتج أن المقاربة التكاملية بين البلاغة واللسانيات هي الأداة الأنجح لتدبر النص القرآني، لكونها تحافظ على السياق الإعجازي للصورة، وتمنح الباحث في آن واحد آليات دقيقة لتفكيك بنيتها اللغوية.

- وفي ضوء هذه النتائج نوصي بضرورة فتح آفاق بحثية جديدة لاستقصاء أثر الصور اللغوية القرآنية وفق هذا المنظور المشترك.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم، برواية ورش عن الإمام نافع.

ثانيا: كتب التفسير

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ط1، بيروت، دار ابن حزم، 1420هـ – 2000م.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، اعتنى به وخرج أحاديثه خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت–لبنان، ط3، 1430هـ، 2009م.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض المملكة العربية السعودية، ط1، 1422هـ – 2001م.

محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري المسمى بـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبد الله بن محسن التركي، القاهرة: دار الهجر، 2001م.

محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، سورة آل عمران، إشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، الدمام، دار ابن الجوزي، ط3، 1435هـ، مج1.

ثالثا: المعاجم

ابن فارس لأبي حسين بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، ،تح: عبد السلام محمد هارون، ج3، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن منظور (محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة، مادة (ب. ل. غ).

مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 1425هـ / 2004م.

وهبة مجدي – كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2، بيروت: مكتبة لبنان، 1984.

رابعا: المؤلفات

أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي، 2019.

أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ط3، دمشق: دار الفكر، 1429هـ / 2008م.

بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البيان: دراسة تحليلية لمسائل البيان، القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط4، 1436هـ – 2015م.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج1، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، بيروت – الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط3، 1992م.

الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق إبراهيم شمس الدين، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م.

السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه: نعيم زرزور، ط2، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، 1407هـ – 1987م.

السيد جعفر السيد باقر الحسيني، أساليب البيان في القرآن، ط1، قم: مؤسسة بوستان كتاب، 1387هـ / 2008م.

سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، الطبعة 17، دار الشروق، 1426هـ – 2004م.

عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية: أسسها وعلومها وفنونها، ج2، ط1، دمشق – بيروت: دار القلم والدار الشامية، 1416هـ – 1996م.

عبد العزيز عتيق، علم البيان، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، 1405هـ / 1985م.

علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة: البيان، المعاني، البديع، القاهرة: دار المعارف.

فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها: علم البيان والبديع، ط10، عمان – الأردن: دار الفرقان للنشر والتوزيع، 2005م.

محمد مصطفى هدارة، في البلاغة العربية: علم البيان، ط1، بيروت: دار العلوم العربية للطباعة والنشر، 1408هـ / 1988م.

محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، ط2، دمشق – بيروت: دار الرشيد ومؤسسة الإيمان، 1415هـ – 1995م.

محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، مج1، بيروت – لبنان: دار ابن كثير ودار اليمامة.

خامسا: المجلات والرسائل الجامعية:

بيبية، علية. "مستويات التحليل اللساني وأثرها في كشف معايير النصية: معلقة الحارث بن حلزة أنموذجاً". مجلة التواصلية، جامعة تبسة، الجزائر، العدد 15.

جمعة، سلامة عطا العجالين. التشبيه في القرآن الكريم: دراسة أسلوبية. رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن، 2004.

عبد السلام، عطوة الفندي. "الصورة التشبيهية في السنة النبوية". مجلة جامعة العلوم التطبيقية الخاصة، عمان، الأردن، المجلد 18، العدد 1.

لخديم، يوسف. الصور في القرآن الكريم وأثرها في المعنى. مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في لسانيات الخطاب، جامعة أحمد زبانة، غليزان، 2023/2022.

يحيى، شعيب. "تعدد الدليل البياني في اللغة العربية". مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المجلد 08، العدد 05، 2019.

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ
مدخل	
أولا: التعريف بالبلاغة العربية	**6**
ثانيا: علوم البلاغة العربية	**7**
1: مفهوم علم البيان.	**7**
2: مفهوم علم المعاني.	**8**
3: مفهوم علم البديع.	**9**
الفصل الأول: الصورة البيانية والدراسة اللسانية (تأصيل مفاهيمي)	
المبحث الأول: الصورة البيانية والتصوير الفني في النص القرآني	**12**
أولا: الصورة	**12**
ثانيا: البيان	**14**
ثالثا: الصورة البيانية	**16**
رابعا: علاقة الصورة البيانية بالتصوير الفني في النص القرآني	**19**
خامسا: أنواع الصور البيانية.	**22**
المبحث الثاني: ماهية الدراسة اللسانية ومستوياتها	**27**
أولا: مفهوم الدراسة اللسانية	**30**
ثانيا: مفهوم مستويات الدراسة اللسانية	**31**
الفصل الثاني: الصورة البيانية بين الرؤية البلاغية والدراسة اللسانية (مقاربة تحليلية).	
المبحث الأول: تحليل نماذج قرآنية في التشبيه وفق التحليل البلاغي واللساني.	**36**
المبحث الأول: تحليل نماذج قرآنية في الاستعارة وفق التحليل البلاغي	**42**

واللساني.	
المبحث الأول: تحليل نماذج قرآنية في الكناية وفق التحليل البلاغي واللساني.	**53**
خاتمة	**62**
قائمة المصادر والمراجع	
قائمة الملاحق	
ملخص	

الملخص:

يتناول هذا البحث دراسةً تحليليةً للصورة البيانية في النص القرآني الكريم من منظورين متكاملين لا متعارضين؛ منظور بلاغي تراثي يُعنى بالكشف عن الأبعاد الجمالية والإقناعية والنفسية للصورة في سياقها القرآني، ومنظور لساني حديث يعتمد على مستويات التحليل اللغوي الأربعة وهي الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي، وذلك في محاولة صريحة لإثبات أن الدراسة اللسانية ليست نقيضاً للبلاغة بل هي أداة تُعمِّق فهمها وتكشف آلياتها الخفية.

وقد انبثق البحث من إشكالية محورية تتمحور حول كيفية الجمع الفعلي بين هذين المنظورين لتحليل الصورة البيانية في القرآن الكريم، وقد سلك لذلك المنهج الوصفي الذي مكّن من رصد الظواهر البيانية في الآيات المختارة ووصفها وتفسيرها. وقد انتظم البحث في مقدمة تضمنت إشكالية الدراسة وأهدافها وأسباب اختيارها، ومدخل تأصيلي تناول مفهوم البلاغة العربية وعلومها الثلاثة من بيان ومعانٍ وبديع، ثم فصلين رئيسيين وخاتمة.

خُصص الفصل الأول للتأصيل المفاهيمي إذ بسط مفهوم الصورة لغةً واصطلاحاً مع بيان علاقتها بالتصوير الفني في النص القرآني، وتناول أنواع الصورة البيانية الثلاثة وهي التشبيه والاستعارة والكناية من حيث المفهوم والأركان والأقسام، فضلاً عن ضبط مفهوم الدراسة اللسانية وتفصيل مستوياتها المنهجية الأربعة. أما الفصل الثاني فكان تطبيقياً تحليلياً إذ انكبّ على نماذج قرآنية مختارة من التشبيه والاستعارة والكناية، محللاً إياها وفق المقاربة التكاملية البلاغية اللسانية للكشف عن تجليات الصورة في بناء المعنى وتوجيه الدلالة.

وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج أبرزها أن الصورة البيانية في القرآن الكريم ليست زينةً لفظية عارضة بل هي ركيزة جوهرية في بناء المعنى ونقل المقاصد الإعجازية، وأن المقاربة التكاملية بين البلاغة واللسانيات هي الأنجح في تدبّر النص القرآني لكونها تجمع بين الحساسية الجمالية والدقة التحليلية، كما تبيّن أن كل مستوى لساني يخدم الصورة البيانية خدمةً وظيفية متخصصة لا يمكن الاستغناء عنها في التحليل الشامل.

الكلمات المفتاحية: الصورة البيانية؛ القرآن الكريم؛ البلاغة العربية؛ الدراسة اللسانية؛ التشبيه؛ الاستعارة؛ الكناية؛ التصوير الفني؛ المستوى الصوتي؛ المستوى الدلالي.

Abstract

This research presents an analytical study of the figurative image (al-Sura al-Bayaniyya) in the Holy Quranic text from two complementary, non-conflicting perspectives: a traditional rhetorical perspective concerned with revealing the aesthetic, persuasive, and psychological dimensions of the image within its Quranic context, and a modern linguistic perspective drawing on the four levels of linguistic analysis, phonological, morphological, syntactic, and semantic, in an explicit attempt to demonstrate that linguistic analysis does not oppose rhetoric but rather deepens its understanding and uncovers its latent mechanisms.

The research was driven by a central question concerning how these two perspectives can be genuinely integrated to analyse the figurative image in the Quran. It adopted a descriptive-analytical methodology enabling the identification, description, and interpretation of figurative phenomena in selected verses. The study is structured around an introduction setting out the research problem, objectives, and rationale; a conceptual prelude examining Arabic rhetoric and its three branches, bayān, maʿānī, and badīʿ, two main chapters, and a conclusion.

The first chapter laid the conceptual foundations by elaborating the notion of the image in its lexical and terminological dimensions, clarifying its relationship to artistic representation in the Quranic text, and examining the three types of figurative image—simile (tashbīh), metaphor (istiʿāra), and metonymy (kināya)—with respect to their definitions, structural elements, and classifications, while also providing a precise account of the linguistic approach and its four methodological levels. The second, applied chapter analysed selected Quranic examples of each figurative type through the integrative rhetorical-linguistic approach, revealing how the image functions in the construction of meaning and the direction of signification.

The study concluded with several key findings: the figurative image in the Quran is not a mere ornamental device but a foundational pillar in the construction of meaning and the conveyance of its inimitable purposes; the integrative approach combining rhetoric and linguistics proves the most effective instrument for contemplating the Quranic text, as it unites aesthetic sensitivity with analytical precision; and each linguistic level serves the figurative image in a specialised functional capacity that is indispensable to comprehensive analysis.

Keywords: Figurative Image; Holy Quran; Arabic Rhetoric; Linguistic Analysis; Simile; Metaphor; Metonymy; Artistic Representation; Phonological Level; Semantic Level.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): ..... الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف

رقم: .....

الصادرة بتاريخ: ..... عن بلدية: ..... ولاية .....

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي الدراسات العليا

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر . عنوانها:

الصورة البيانية في الأغنية الكبيرة بين

الرؤية البلاغية والدراسة اللسانية

حقل الأغاني الأستاذ بلخير أنموذجا

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في : 26/ماي/2026

إمضاء المعني

ع/ رئيس المجلس الشعبي البلدي عين
تفويض منه المدوب بالمحفظة الإدارية الكاتب
بالدولة المتصرف 150 مسكن - سيدي عيس
بن سليمان حسين

أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تم بحمد الله